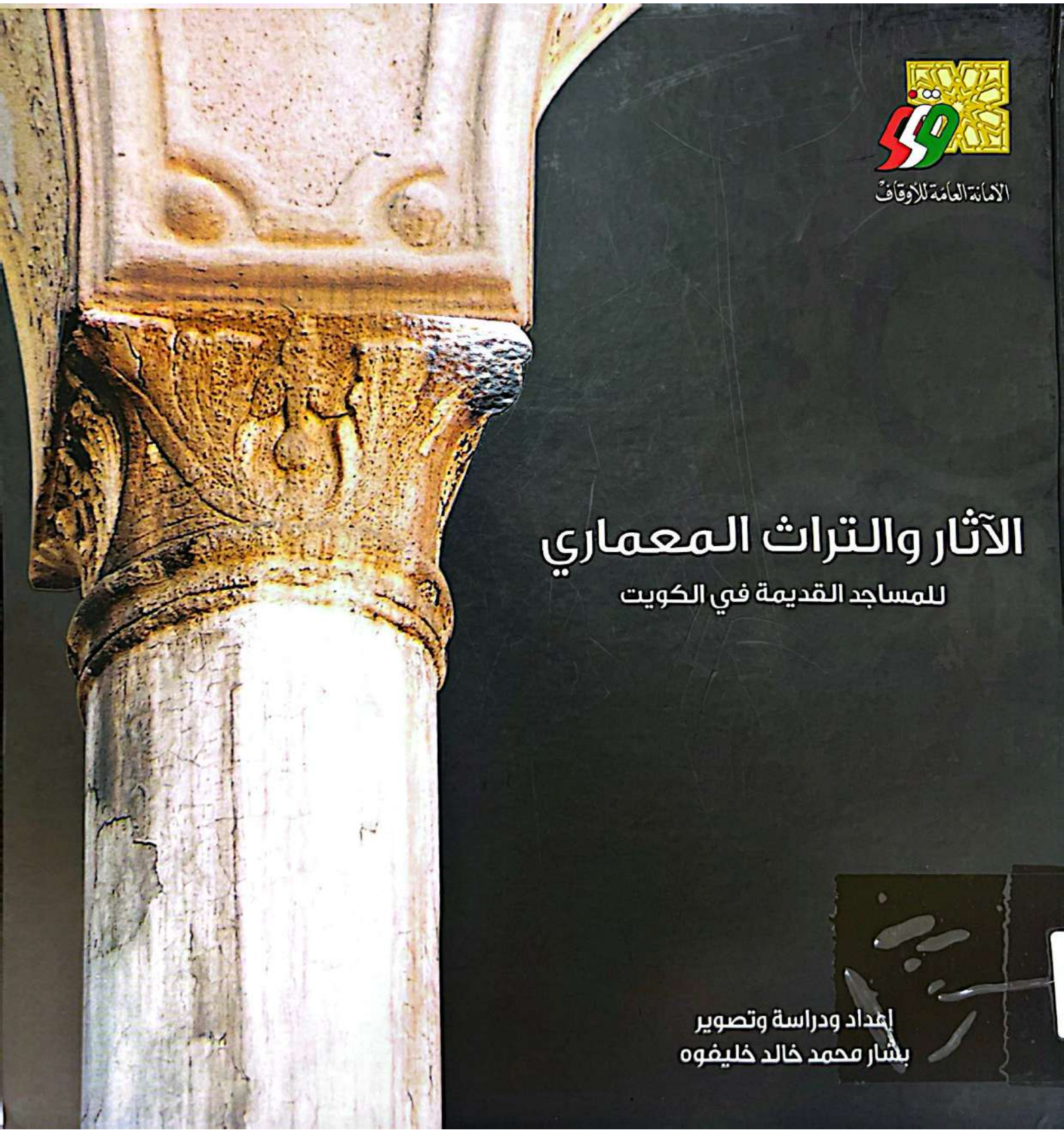

الأمانة العامة للأوقاف

الآثار والتراث المعماري

للمساجد القديمة في الكويت

إعداد ودراسة وتصوير
بشار محمد خالد خليفوه

Scanned with CamScanner

صورة الغلاف هي عمود من أحد أعمدة ليوان
مسجد السوق، تصوير المؤلف عام ٢٠٠٥م
عمر العمود ٥٨ عاماً

ISBN: 978-99966-43-37-8
رقم الإيداع (مكتبة الكويت الوطنية) ٢٠١١/٠٧٧م
الطبعة الأولى ٢٠١١م

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق
في الأمانة العامة للأوقاف
تحت رقم (٣٩٠) بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٩م

الإخراج الفني وتصميم الغلاف

أ. عبدالله محمد الشهابي

Scanned with CamScanner

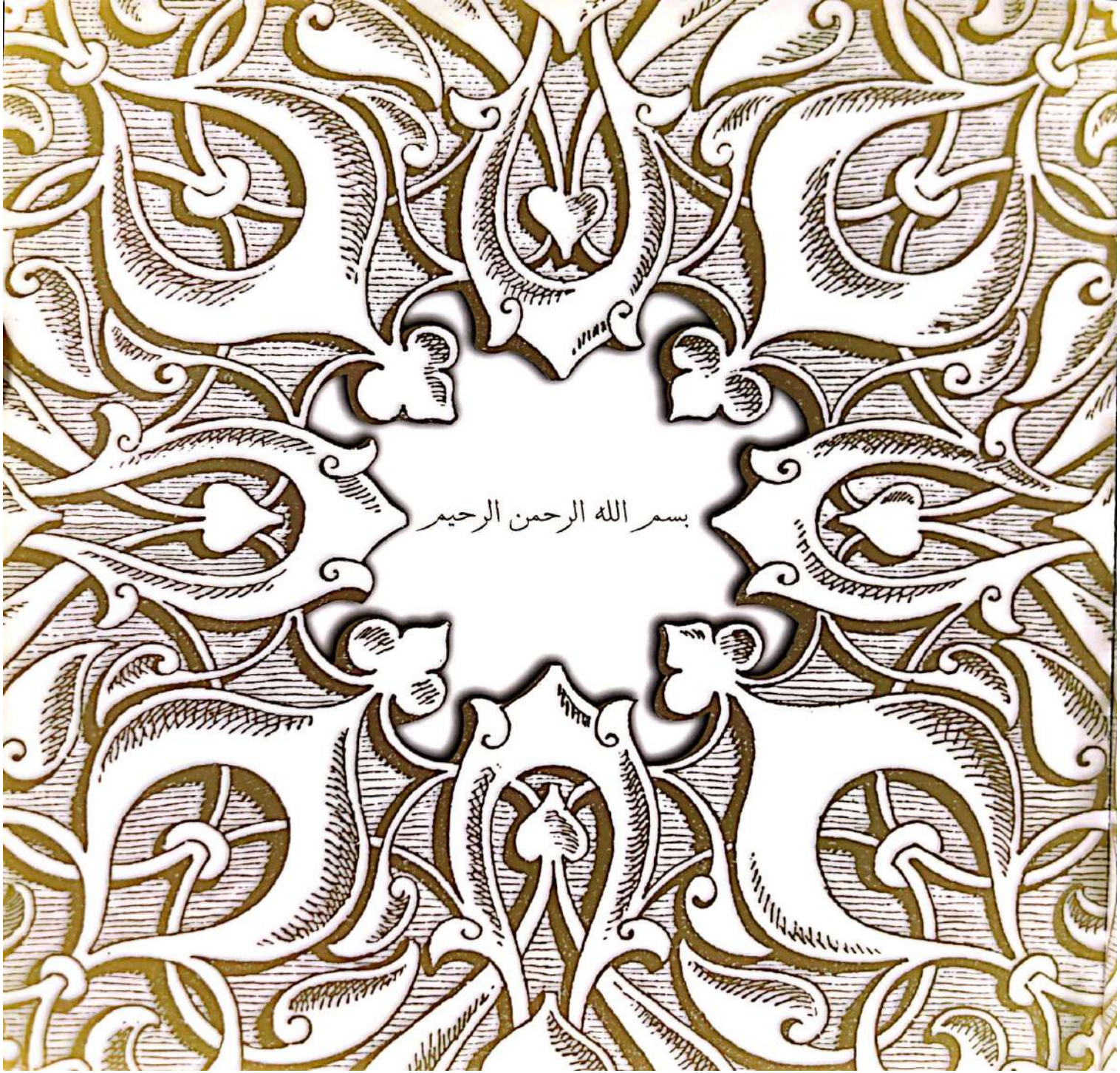

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الاستشارة التاريخية للفنون الزخرفية والقيام بالرسم الهندسي

الفنان: أ.أسعد أحمد بوناشي

الطبعة الأولى ٢٠١١م

Scanned with CamScanner

المقدمة ١٣

القسم الأول: نشأة وتطور النمط المعماري في المساجد التراثية : ١٧

(١) مساجد الكويت الأولى والنقلة النوعية في تغير الأثر المعماري. ١٩

(٢) التطور العملي للمآذن والآثار المعمارية لدى دائرة الأوقاف العامة. ٣١

القسم الثاني: الآثار المعمارية – دراسة فنية تاريخية : ٧١

(١) التصاميم المعمارية للمآذن. ٧٥

(٢) إضافة القبب و تطور المحراب والمنبر. ٨٩

(٣) الأعمدة والفنون الزخرفية. ٩٧

(٤) الأبواب التراثية وزخرفتها. ١٢٥

قائمة المصادر والمراجع ١٤٣

Scanned with CamScanner

مقدمة الأمانة العامة للأوقاف

أولت الأمانة العامة للأوقاف منذ تأسيسها اهتماماً خاصاً بمختلف جوانب الثقافة الإسلامية بشكل عام، كما خصت التراث لأهميته كشاهد على تراث وحضارة وأصالة التراث الكويتي، فالمساجد التراثية تعتبر من أهم الآثار المعمارية في دولة الكويت لما تجسده من رمز ديني وأثر روحي في وجدان ونفوس المسلمين، وقد احتلت عمارة المساجد في الكويت مكانة بارزة تدل عليها جمالية الفن المعماري الذي يوصف بأنه خليط معماري متناغم بين الأصالة التراثية والمعاصرة الحديثة في التشييد والبناء.

ومع ذلك فإن المطلع على تاريخ الكويت، يلحظ بجلاء أن التراث الكويتي قد تأثر إلى حد كبير في مجريات النهضة العمرانية التي شهدتها دولة الكويت في مرحلة اكتشاف النفط، إلا أن الدور المتواضع الذي لعبته الأمانة العامة للأوقاف من خلال تبنيها دعم مشروع إعادة تأهيل وصيانة مساجد الكويت القديمة، كان خطوة أولى فاعلة ومؤثرة في سبيل الحفاظ على تراثنا الكويتي الإسلامي المعماري والأثري، حيث قدمت الإمكانات المادية والإدارية الداعمة لهذا المشروع، ليكون هذا الدعم بمثابة لمسة وقفية في سبيل المحافظة على التراث المعماري في دولة الكويت، وكبح إندثاره رغم التيار الجارف للنهضة العمرانية الحديثة التي شكلت الوجه المعماري الحديث والجميل لبلدنا الحبيب.

وفي هذا السياق جاء هذا الكتاب الذي دعمت إصداره الأمانة العامة للأوقاف ليكون وجهاً آخر من أوجه اهتمامات الأمانة بالتراث المعماري، حيث نأمل من هذا الإصدار أن يكون قاعدة معلوماتية ودراسة توثيقية تخص التراث المعماري بشكل عام والمساجد التراثية أو القديمة في الكويت بشكل خاص وذلك إيماناً من الأمانة أن المساجد التراثية تعد جزءاً أساسياً من تاريخ الكويت القديم لأنها تحمل تراثاً يجب الاهتمام به والحفاظ عليه، ليطلع أجيال الكويت على ما أنجزه الأجداد.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في إعداد مادة هذا الكتاب القيم، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم، ونخص بالذكر الجميل مؤلف الكتاب الأستاذ بشار خليفوه لما قدم من جهد كبير في إصدار هذا الكتاب.

الأمين العام

عبدالمحسن عبدالله الخرافي

Scanned with CamScanner

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على طريقهم إلى يوم الدين ... أما بعد:

في عام ١٩٤٩م حصلت هناك نقلة نوعية واضحة العيان في معمار المساجد القديمة في الكويت، فلقد أدت دائرة الأوقاف حين نشأتها الأولى دوراً فعالاً في إضافة هذا النوع الجديد الذي لم يسبق له عهد في النمط المعماري للمساجد التراثية وذلك بتوسعة المساجد وبناء المآذن الشاهقة ، وقد أصبحت دائرة الأوقاف فيما بعد وزارة عصرية في مطلع الستينيات من القرن العشرين تقود أعمالاً وأنشطة إسلامية متنوعة بعد أن كانت دائرة صغيرة في بدايـة إنشائها سنة ١٩٤٩م.

لقد استعانت دائرة الأوقاف بعد ذلك بمجموعة طيبة من المهندسين والمعماريين الذين جاءوا من بلدان عدة لإضفاء هذه الروح الجديدة على المساجد القديمة، بالإضافة إلى الاستعانة بخبرات البنائين الكويتيين بحرفتهم المشهورة في ذلك الوقت وذلك لتنفيذ الأعمال لهذه المساجد، إذ أصبحت هذه الروح الجديدة تراثاً معمارياً يستحق الدراسة في زمننا اليوم، وها نحن نسلط عليه الضوء من الجانب التاريخي والفني ليكون تثبيتا لفكر جديد وهو النظر إلى أحد فروع العلم التاريخي، الذي نعني به (التاريخ المعماري) والذي بكونه يعد علماً تاريخياً مستقلاً، يتناول دراسة النماذج التصميمية القديمة وتذوقها من الناحية الجمالية والفنية وربطها بمدارس الفن التاريخي، إذ البحث والدراسة هنا تطغى عليهما الروح التاريخية في سرد الذكريات ودراسة الأسلوب القديم لا سيما المشاعر والجماليات الإسلامية إذا كنا نناقش معماراً إسلامياً كما هو حال هذه الدراسة.

إن عنوان هذه الدراسة يعكس محتواها، حيث سيتم تناول التطور الملحوظ حول عمارة المساجد في الكويت، ودراسة ذلك الدور الذي أدته دائرة الأوقاف العامة، إضافة إلى التركيز نحو دراسة تلك الآثار المعمارية الموجودة على المساجد القديمة آنذاك، منذ نشأتها الأولى على أرض الكويت حتى وصولها إلى هذا النمط التراثي القديم الذي أضافته دائرة الأوقاف بعد سنة ١٩٤٩م، ولكوني أقوم بدراسة هذا المعمار من ناحية تاريخية وفنية، فسوف يرى القارئ أنني أناقش موضوع تاريخ المعمار نفسه وليس تاريخ المساجد ونشأتها أو الطرق الهندسية في بنائها.

ولقد أعتمدت في هذه الدراسة على سجل دائرة الأوقاف العامة المنشور عام ١٩٥٧م وذلك لرصد نشاط الدائرة الأول وتحديد التطور الملحوظ حول إنجازات المساجد خلال سنوات السبع المرصودة في هذا السجل، وقمت بتقديم هذه السنوات السبع كعينة دراسة حول تغيير الأثر الأول على معمار المساجد القديمة آنذاك، وقارنت تطور كل سنة على حدة مع السنوات الأخرى التي تليها، إلا أن سجل الأوقاف لا يوجد فيه معلومات تفصيلية، حيث قمت بالرجوع والاستعانة بكتاب الأستاذ عدنان سالم الرومي وهو (تاريخ مساجد الكويت القديمة) وذلك في ضبط وتحقيق أسماء المساجد التي لم تكن كلها مضبوطة ومحققة في سجل الأوقاف، إضافة إلى معرفة المواقع وسنوات الإنشاء، وذلك بتوظيف تلك المعلومات القيّمة حول تكوين مفتاح الدخول نحو دراسة تفصيلية تناقش التوثيق للزخرفة والنمط المعماري السائد في ذلك الوقت، والقيام بتحديد الأوصاف والأساليب الفنية القديمة التي استعملتها دائرة الأوقاف لتأخذنا إلى جولة تذوقية حول التعرف إلى ذلك التراث في أسلوبه غير الموجود في زمننا اليوم.

إضافة إلى ذلك فإني قد صاحبت ذلك البحث بجولات ميدانية لدراسة وتوثيق تصاميم المآذن ومعرفة الزخرفة والآثار لذلك النمط المعماري السائد فيها، من خلال المشاهدة والرصد والتصوير وعمل المقارنة والدراسة ما بين الرجوع إلى المصادر التاريخية وربطها

Scanned with CamScanner

بمناهج البحث العلمي الحديث القائم على أساليب الاستقراء ما بين الجمع والفرز لكافة ظواهرها المعمارية القديمة ، والاستنباط المستوحى من تحليل هذه الظواهر تحليلاً منطقياً وإرجاعها إلى أصلها التاريخي، والتوجه نحو التعليل النظري المجرد بالبحث عن الأسباب وجمع الحقائق في الظاهرة المراد دراستها ، والخروج بتعميمات وتحليلات تطبيقية تخدم هذه الظاهرة المعمارية المراد تفسيرها، لا سيما التركيز نحو المآذن الأكثر تطوراً من خلال هذه النقلة المعمارية.

ثم إن هذه النتائج المرصودة في هذه الدراسة قد صيغت بطريقة إنشائية ، وقد بحثت جاهداً للوصول إلى آلية للتفسير تجعلها أكثر نضجاً ووضوحاً ومعرفة للقارئ ، لذلك أستعنت بالصديق الفنان التشكيلي والمصمم الداخلي الأستاذ أسعد أحمد بوناشي وذلك في تقديم الرسومات التوضيحية التي جاءت على شكل هندسي وفني تترجم ذلك المعنى وتزيد من قوة التفسير والشرح لتلك الظواهر المعمارية بشكل عام ، حيث قام برسمها من خلال مجالس عدة للنقاش والمراجعة استلهاماً من نتائج الدراسات القديمة والجولات الميدانية المرصودة ، كما أن تلك النقاشات أفادتني بخبرته حول تفسير بعض الفنون الزخرفية المتنوعة ، إضافة إلى الأنماط المعمارية الموجودة وربطها بمدارس تاريخ الفن على مساجدنا القديمة ، والتي أضفت إثراءً فنياً وفكرياً حول الجزء الفني من هذا الكتاب .

ومن خلال هذه التجربة والخروج بتلك النتائج والتطبيقات ، قمت برصد هذه الدراسة التي بين يدي القارئ، حيث وضعتها في قسمين هما:

القسم الأول: نشأة وتطور النمط المعماري في المساجد التراثية .

والذي سوف يتم فيه تناول الدراسة حول المرحلة الانتقالية في تغيير النمط المعماري للمساجد ودور دائرة الأوقاف العامة في تحديد هذا النوع من العمارة الإسلامية التي لم يسبق لها عهد في ارض الكويت ، وقمت بتقسيم هذا القسم إلى مبحثين ، جاء عنوان المبحث الأول: مساجد الكويت الأولى والنقلة النوعية في تغير الأثر المعماري .

وأما المبحث الثاني فعنوانه: التطور العملي للمآذن والآثار المعمارية لدى دائرة الأوقاف العامة ، والذي ناقشت فيه نشاط الدائرة الأول في سجلها المنشور على مدى سنواتها السبع الأولى ومدى التطور الملحوظ على الأثر المعماري للمساجد القديمة.

وأما القسم الثاني من الكتاب فهو: الآثار المعمارية - دراسة فنية تاريخية

والذي سوف يتم التناول فيه حول دراسة المعالم الفنية والجمالية من الناحية المعمارية ، نحو دراسة أنواع الزخرفة والنقوش كافة ودراسة نمط الأعمدة ، والأبواب وأنواعها والنوافذ وأشكالها ، إضافة إلى دراسة فنية حول المآذن والقبب والمنابر والمحاريب وغيرها، بالإضافة إلى معرفة أساليب هذه التصاميم والنقوش وتحليلها تحليلاً منطقياً ، وإلحاقها بمدارسها الإسلامية التي تنتمي إليها.

وسوف يعرف القارئ بقياسه أن الناس في ذلك الوقت كان لهم تذوق جمالي رغم بساطة ذلك الجيل الذي أسس الكويت وشقى بتعميرها ، وسوف يلاحظ أيضاً تلك الشواهد من خلال هذه الدراسة بوجود آثار جمالية عدة على مساجدنا في فترة الخمسينيات من القرن العشرين ، والتي عكست معماراً أعطى روحاً وبناءً معنوياً في استكمال البناء الفكري لدى الهوية الكويتية .

وفي نهاية المطاف أتمنى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن لا يحرمني أجره وثوابه ، فتلك رغبتي الأولى وبعدها تأتي الرغبة الثانية إذ أتمنى أن ينال هذا العمل رضا القارئ الكريم بالمتعة في مطالعته والإستفادة من قراءته ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ... وصلى اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بشار محمد خالد خليفوه

الكويت : ٢٠١١ م

Scanned with CamScanner

القسم الأول

نشأة وتطور النمط المعماري في المساجد التراثية

Scanned with CamScanner

(١) مساجد الكويت
الأولى والنقلة النوعية
نحو تغير الأثر المعماري

Scanned with CamScanner

الحديث عن نشأة المساجد وأنماطها المعمارية في الكويت ، يجعلنا نهم في البحث عن وجود مرحلة كانت مرحلة نوعية تحدد ذلك التطور الذي حصل في زخرفة المساجد والتغييرات التي حصلت على أنماطها المعمارية ، هذه المرحلة هي سنة التأسيس لدائرة الأوقاف العامة عام ١٩٤٩م، إذ بعدها دخلت المساجد في تطور معماري ملحوظ باستخدام الأساليب الحديثة والمخططات الهندسية والاستعانة في الخبرات المعمارية من بعض الدول، وقد تبين لدائرة الأوقاف فروق الخبرة التي هي بازدياد منذ النشأة الأولى مروراً بالسنوات التي تليها ، معنى ذلك أن قبل هذه السنة كان الأسلوب المتبع في بناء المساجد يمثل نمطاً آخر ومدرسة مختلفة ، فهي تمثل في الحقيقة مدى القياس في الفرق ما بين منهجية إستادية* البناء آنذاك وما بين المهندسين المعماريين الذين استعانت بهم دائرة الأوقاف العامة بعد عام ١٩٤٩م، إذ أصبح العمل في بناء المساجد يدخل في دائرة تنظيمية متطورة بالنسبة لذلك الوقت ، وليس معنى ذلك أنها كانت لم تستعن في إستادية البناء الكويتيين في بادئ الأمر ، بل كان هناك تعاون حتى صار الأمر بعد ذلك بالتوجه نحو الاعتماد على المعماريين والمهندسين في السنوات التالية منذرة باضمحلال ونهاية حرفة إستاد البناء في الكويت .

وهذا يجرنا نحو معرفة مرحلتين لأشكال المساجد من الناحية المعمارية ، وهما مرحلة ما قبل تأسيس دائرة الأوقاف العامة ومرحلة ما بعدها، إذ الفرق بينهما واضح تماما وذلك أيضاً سوف يلاحظه القارئ بوجود بعض الصور للمقارنة التي تترجم ذلك المعنى، حيث بدت دائرة الأوقاف أكثر تطوراً من حيث توفر الإمكانات وتأديتها دوراً كان له أثر واضح في ترميم وإعادة البناء للمساجد القديمة وإظهارها بصورة جديدة.

أما المرحلة الأولى فهي مرحلة ما قبل تأسيس دائرة الأوقاف : لقد كانت مساجد الكويت في البداية عبارة عن عريش أو غرف صغيرة مبنية من صخور البحر والطين والأعمدة الخشبية القائمة بعرض الأسقف (الجندل) وهي في غاية البساطة القائمة تحت إشراف إستادية البناء آنذاك ، حتى أدخلت إليها بعض النقوش البسيطة على النوافذ والأبواب وتم بناء المآذن الصغيرة الحجم التي غالباً ما تأتي على شكل مربع، وقليل ما تكون دائرية أو أسطوانية الشكل ، ويسعفنا هنا نص واضح يصف المساجد آنذاك والمكتوب في تلك الفترة ، ذلك ما كتبه لوريمر سنة ١٩١٥ م في كتابه (دليل الخليج) المنشور من قبل حكومة الهند في كلكتا آنذاك ، والإفادة هنا أن لوريمر قد هم بجمع هذه المادة بنحو عشر سنوات قبل نشر هذا الكتاب لأول مرة، أي إنه بدأ العمل به عام ١٩٠٥ م، وقد اعتبر هذا الكتاب وثيقة سرية لا يجوز الاطلاع عليها في بادئ الأمر، إلا أن الظروف اختلفت بعد ذلك ، وحين وصفه للكويت في تلك السنة وهي إبان حكم الشيخ مبارك الصباح رحمه الله، ذكر حينها أن المساجد لا تتميز بأي تصميم يصحبه معالم هندسية واضحة البيان ، وذلك يفسر مستوى الإمكانيات آنذاك والوضع المعماري للمساجد في تلك الفترة، إذ يقول ما نصه:

" ويتراوح عدد المساجد بين عشرين وثلاثين مسجداً منها أربعة لصلاة الجمعة ، وهذه الأربعة هي المسجد الرئيسي الذي يقوم على الناحية الغربية للسوق الرئيسي، ومسجد الشيخ على واجهة البحر قرب سكنه ، ومسجد الحداد ومسجد الجناعات ، ولا تتميز هذه الجوامع بأي تصميم هندسي بارز". **

وحين نجد نص لوريمر في تلك الفترة واضحاً بوصفه للمساجد في الكويت آنذاك ، إلا أنه لا يمنع وجود بعض التطورات الملحوظة في هذه المرحلة الأولى ، من حيث المقارنة في المساجد الواقعة بين الأحياء ببساطة أشكالها ومآذنها كما رأينا بعضها في تلك الصور ، وبين النظر في الفرق الواضح في تصميم مسجد السوق من حجمه وتصميمه أولاً وجمال مئذنته وبوابته ثانياً، وذلك بالمقارنة مع باقي المساجد آنذاك وهي فترة لم تكن دائرة الأوقاف موجودة كما ذكرنا ، حيث كان مسجد السوق يعد بصفته المسجد الرئيسي للمدينة كما وصفه لوريمر بهذه

* يطلق مسمى أستاد قديماً على المتخصص في فنون وأعمال البناء بعد مروره بخبرات من السنين

** اقرأ صفحة ١٥: الكويت في دليل الخليج (الجزء الثاني: السفر الجغرافي) جمع المادة ونسقها وعلق عليها: خالد سعود الزيد (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - ط ١ - ١٩٨١).

Scanned with CamScanner

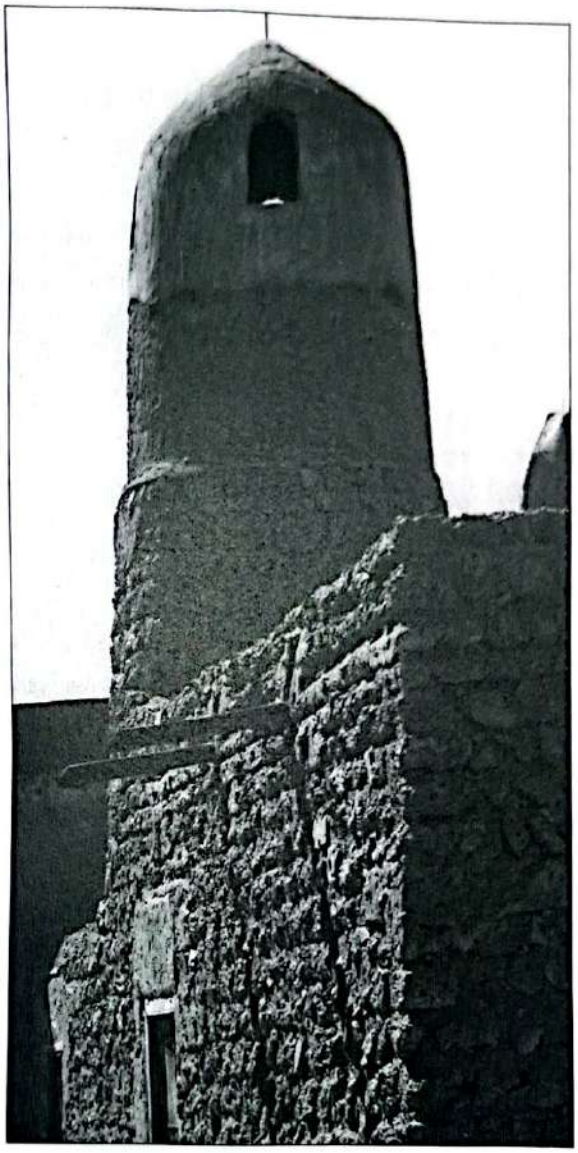

نموذج لأحد المساجد القديمة البسيطة التصميم سنة ١٩٣٩م قبل وجود دائرة الأوقاف والذي لا يحمل أي تصميم هندسي بارز كما نقل ذلك لوريمر

المصدر : Kuwait by the First Photographers
صفحة ١٠٩

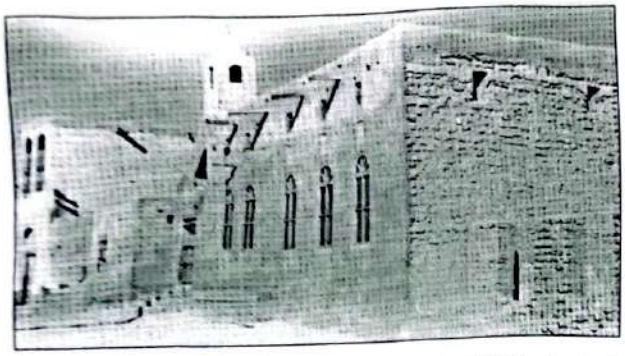

نموذج لبساطة المعمار القديم وشكل المئذنة المربع في مسجد الخليفة القديم سنة ١٩٣٩ م قبل وجود دائرة الأوقاف

مصدر الصورة: الكويت القديمة صور وذكريات
إعداد د. يعقوب يوسف الحجي
(مركز البحوث والدراسات الكويتية - ٢٠٠١ م)

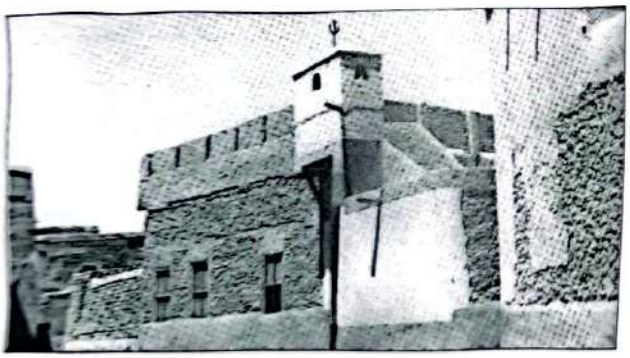

نموذج آخر لشكل المسجد مع النظر لإسلوب المئذنة القديم وشكلها القصير الذي لا يتجاوز مسافة كبيرة عن السطح

مصدر الصورة : الكويت القديمة صور وذكريات
أعداد د. يعقوب يوسف الحجي
(مركز البحوث والدراسات الكويتية - ٢٠٠١ م)

Scanned with CamScanner

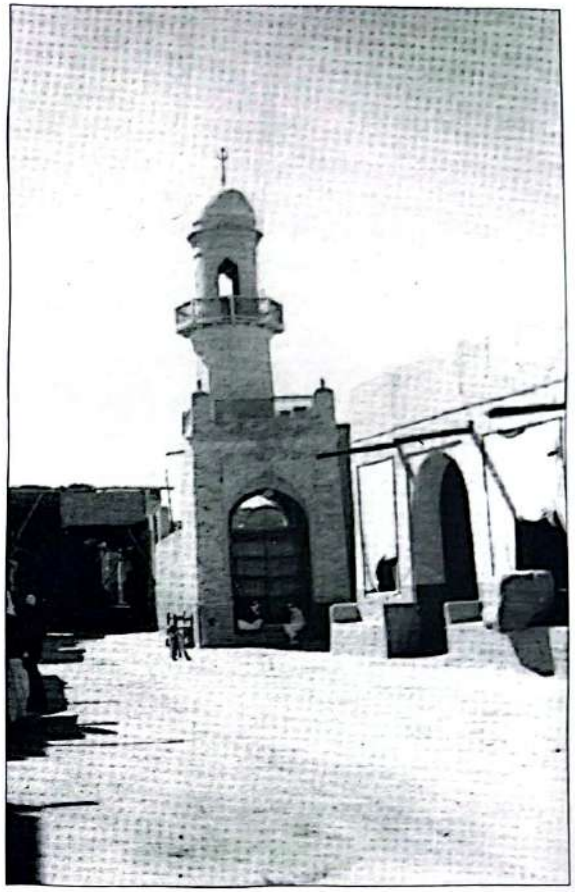

مسجد السوق القديم قبل هدمه وإعادة بنائه أخذت هذه الصورة عام ١٩٣٩ م في الفترة التي لم تكن دائرة الأوقاف موجودة آنذاك وهذه الصورة تعطي فرصة للمقارنة مع الصور التي قبلها وذلك بين شكل المسجد ومئذنته وكذلك بوابته وبين المساجد الأخرى المعروضة في الصور التي قبلها

مصدر الصورة : الكويت القديمة صور وذكريات
أعداد د. يعقوب يوسف الحجي (مركز البحوث والدراسات الكويتية – ٢٠٠١ م)

اللفظة وذلك لأهميته المتمثلة في موقعه ، فلا غرابة إذن بتميزه والاهتمام به عن سائر المساجد آنذاك ، وسوف نلاحظ تميز مئذنته وإفرادها بالأهمية إذا ما قارناها بمآذن المساجد الأخرى قبل تلك التعديلات التي حصلت للمساجد كافة على يد دائرة الأوقاف العامة .

وقد تأثرت الكويت بعدة ثقافات أثرت العمارة والبناء وهي ثقافات إسلامية متعددة كالعثمانية والهندية والفارسية وغيرها ، فالثقافة الهندية مثلا جاء التأثر بها عن طريق احتكاك الكويتيين وكثرة أسفارهم البحرية الشراعية هناك ، والتي كان مقصدها الأول والأخير التجارة والنقل البحري ، وذلك مروراً على شتى أنواع البنادر الهندية المتنوعة وقد انعكس ذلك على ثقافة الكويتيين البحارة وأعطاهم ثقافة ورؤية

Scanned with CamScanner

• نموذج لمسجد كويتي قبل تأسيس دائرة الأوقاف العامة وهو مطابق لشكل مسجد الملا صالح القديم.

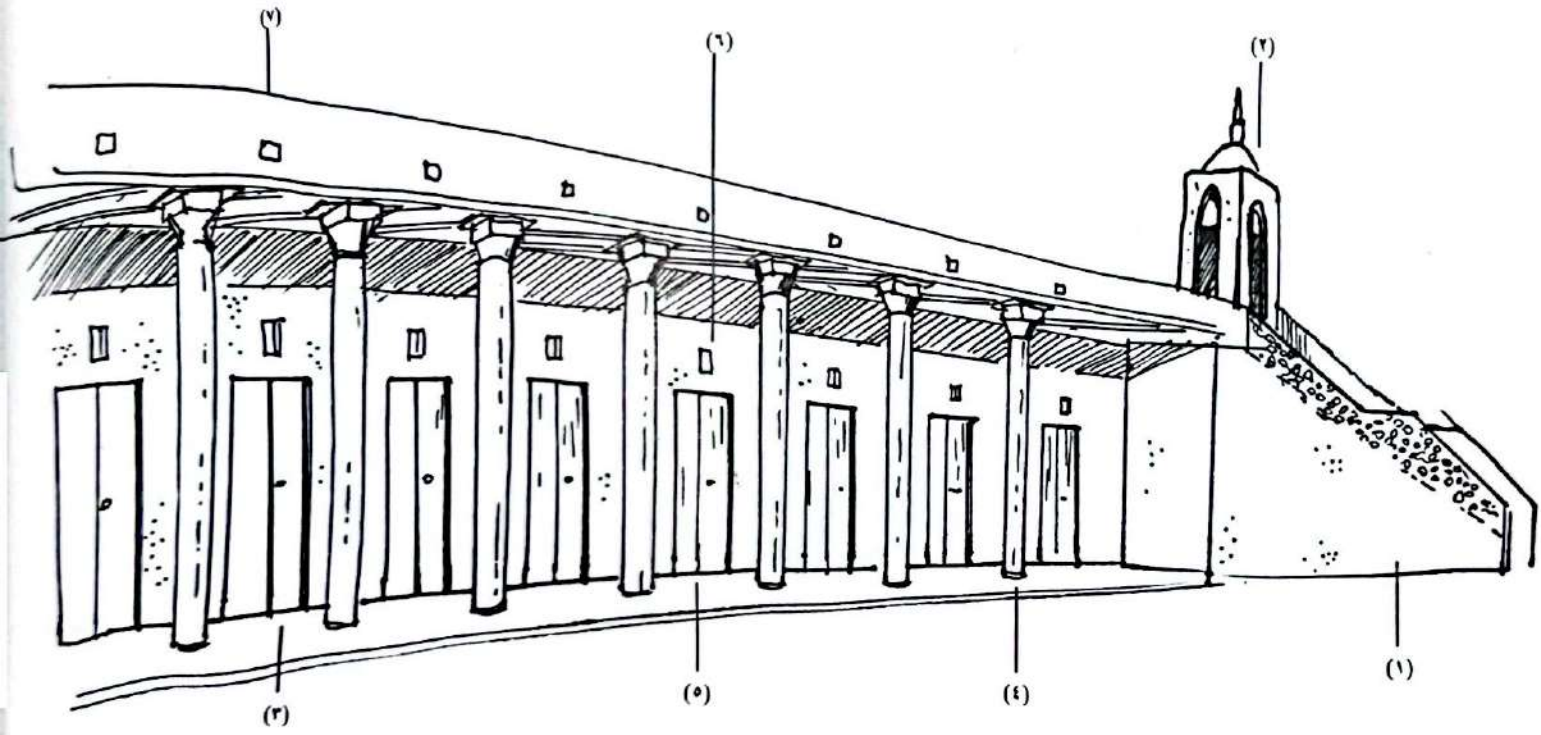

(١) سلم خارجي للمئذنة.

(٢) مئذنة المسجد

(٣) الليوان

(٤) عمود يتكرر على طول مساحة الليوان

(٥) الباب المؤدي إلى حرم المسجد وهو مجموعة أبواب موزعة على مدى مساحة الليوان

(٦) فتحة التهوية التي تقع أعلى الباب

(٧) سطح المسجد

Scanned with CamScanner

للأشياء التي لم يروها من قبل فترة استراحتهم وإقامتهم في تلك البنادر ، والدخول بمعرفتهم حول الحضارة الهندية بشتى تفاصيلها في معايشتهم والنظر إلى البناء والتصاميم والألوان والأطعمة والأسواق والعمارة الجميلة التي لم تأت لها نصيب المستوى الفني في الكويت في ذلك الوقت.

أما الثقافة العثمانية فهي نظير سيطرة الخلافة العثمانية عدة قرون على العديد من أقطار العالم الإسلامي ، وقد تأثرت تلك الأقطار بالثقافة العثمانية (التركية) لا سيما العربية الأكثر تأثراً.

وأما الثقافة الفارسية فهناك العديد من عمال البناء الذين يقدمون من إيران – منطقة بلاد فارس – وربما أولئك الإيرانيون أضافوا لمسات فارسية في بنائهم القديم ونقلوا تلك الخبرات والأفكار إلى أستادية البناء آنذاك. فقد ذكر دكتور ماليري سنة ١٩١٤م، وهي الفترة الأولى التي حددناها ما قبل تطور المساجد وبنائها الحديث التي أحدثته الأوقاف ، وذلك نقلاً عن مذكراته التي كتبها بعد تلك الفترة ، حيث بين أن تكملة بناء منزلهم كان على يد معلم إيراني بعد أن أزال ماليري البنائين العرب لخلاف حصل بينهم وبينه ، وقد وصف لباس ذلك الإيراني أنه مرتدٍ تنورة ذات ثنيات وقبعة من اللباد وتكلم عن عدته قائلاً :

"فتح كيساً من الخيش وأخرج منه عدة متكاملة لم أرى مثلها منذ زمن بعيـــد، كالشـاقول (ميزان البنائين) والكوس (زاوية النجار) والملـج (أداة يطيـن بها) والشاكوش والقدوم ..الخ" *.

وبعد هذه الفترة دخلت الكويت في تطور ملحوظ في إنشاء المباني والدخول في إنشاء الدوائر الحكومية آنذاك، حيث تم بعد ذلك إنشاء دائرة الأوقاف العامة سنة ١٩٤٩ م ، وبدت هنا نقلة نوعية واضحة في البناء وأساليبه وطرقه مما أثر ذلك في بناء المساجد في أشكالـها ، وتم إدخال الأسمنت والطابوق في البناء ، وتغيرت الأساليب التي لم تكن موجودة آنذاك ما قبل سنة إنشاء هذه الدائرة .

وفي سنة إنشائها لم نجد أي نشاط بارز إلا بعد مرور سنة من الإنشاء وهذا ما تبين ذكره في سجل دائرة الأوقاف العامة، حيث رصد هذا السجل الإنجازات الواقعة ما بين سنة ١٩٥٠م وسنة ١٩٥٦م وهي السنوات التي تمت فيها الإنجازات الأولى للدائرة التي نشرتها في سجلها المنشور كتقرير مفصل ومسيرة عمل عام ١٩٥٧م، وهذا التطور لم يكن مصحوباً مع دائرة الأوقاف وحدها، وأنما صحب هذا التطور الدوائر كافة التي طورت الكويت بكافة

سمو الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله الذي تأسست هذه الدائرة في عهده

* اقرأ صفحة ٦٨: الكويت قبل النفط – مذكرات س ستانلي ج ماليري (الطبيب في البحرين والكويت ١٩٠٧ – ١٩٤٧) ترجمة وتقديم أ.د. محمد غانم الرميحي (الكويت: دار قرطاس للنشر – ط ٢ – ١٩٩٧).

انشطتها، وإن كنا أردنا تحديد سنة فعلية التي أحدثت تلك الثورة العمرانية والمعمارية الكويتية هي ما بعد سنة ١٩٤٦م سنة ظهور وتصدير النفط الخام في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله.

عندما كانت الحاجة الماسة إلى إنشاء هذه الدائرة في الكويت لتكون مسؤولة عن المساجد وأوقافها والإشراف عليها، كان تأسيسها في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله حاكم الكويت العاشر وكان ذلك في أول ربيع الأول لسنة ١٣٦٨ هـ أي ما يـوافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٨م معنى ذلك أنها مارست العمل في بداية السنة وهو تاريخ ١٩٤٩/١/١م. وكان الشيخ عبدالله الجابر الصباح هو الرئيس العام لدائرة الأوقاف العامة والذي يماثله اليوم منصب وزير، وقد تم تشكيل مجلس بالتعيين من السادة: أحمد محمد البحر، سليمان مسلم، يوسف الحميضي، عبدالله السدحان، عبدالعزيز الراشد، حمد المشاري، ومن الناحية الشرعية والأحكام القضائية أضيف لهم كل من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ محمد كامل الشمسي، والشيخ أحمد عطية الأثري، والأستاذ عبداللطيف الشملان، وكان هذا المجلس أول مجلس لهم، وبعد ذلك تم تعيين السيد/ عبدالله عبدالرحمن العسعوسي مديراً للدائرة الذي أدى دوراً مهماً في إدارة دائرة الأوقاف العامة.

وفي هذه الدائرة أنشئ بداخلها أقسام متعددة منها قسم أطلقت عليه الدائرة اسم (قسم الصيانة والأعمال الخارجية) والذي يعتني ببناء المساجد وترميمها، وهذا القسم هو محور دراستنا هذه الذي أثر بإنجازاته في تلك المساجد ، حيث جاء في تعريف هذا القسم في سجل دائرة الأوقاف العامة المنشور ما نصه:

"يختص هذا القسم بأعمال الترميم والصيانة للمساجد وأوقافها وكذلك إنشاء المساجد الجديدة وما يتبعها من بيوت ودكاكين، ويستخدم لهذه الغاية العمال والفنيين والعاديين ويستعين بالأمور الفنية بمهندس معماري للإستشارة برأيه والعمل حسب توجيهاته الفنية فقط ، ولذا فهذا القسم هو الذي يتولى جميع

الشيخ عبدالله الجابر الصباح رحمه الله
أول رئيس لدائرة الأوقاف العامة

Scanned with CamScanner

أعمال الدائرة الخارجية التي تختص بالعمران والإنشاءات وما يتبعها ، والسبب في تولي الدائرة القيام بأعمالها الإنشائية بنفسها هو الإقتصاد في النفقات والتكاليف والسرعة و الإتقان في العمل ويتراوح عدد العمال الذين يستخدمهم هذا القسم لإعمال الدائرة ما بين ٣٠٠ ثلاثمائة عامل إلى ٤٠٠ أربعمائة عامل".

وهذا القسم قام بهذه المهمة والذي أوجد نوعاً جديداً في النمط المعماري في المساجد آنذاك ، إذ المهمة واقعة ما بين هدم المساجد وإعادة بنائها من جديد قد ذكر في هذا السجل ما نصه:

"حينما بدأت الكويت العزيزة نهضتها العمرانية الأخيرة وتولت كل دائرة إختصاصها والإسهام في هذه النهضة المباركة سايرت دائرة الأوقاف العامة هذا التطور العمراني وذلك بتشييد المساجد الحديثة وهدم المساجد القديمة المتداعية وإعادة بنائها من جديد بما يتناسب مع التقدم العمراني السريع البلاد".

وبعد وفاة الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي تأسست الدائرة في عهده، أكمل المسيرة الشيخ عبدالله السالم الصباح وقام بتشجيع هذه المشاريع ، فكانت النتيجة أن هذا التوجه النابع من الرغبة في التطور والمواكبة النابعة من إستراتيجية سموه رحمه الله، بدت حينها تعدد أشكال المساجد والمآذن التي أصبحت واضحة التغيير والتجديد المتساير مع المدن والبلدان الإسلامية في ذلك الوقت ، ولقد جاء في سجل دائرة الأوقاف العامة ما نصه:

"فقد كان سموه المشجع الأول لهذه الدائرة على المضي في أعمالها منذ تأسيسها حتى يومنا هذا، ولولا تشجيعه لما ناطحت مآذن المساجد الفضاء، ولما تلألأت المصابيح الكهربائية على المآذن هذه كالنجوم، ولما وجد الناس في قرى الكويت مساجد لا تقل جمالاً وروعة عن أحسن المساجد في البلدان العربية المتحضرة ".

وقد بينت دائرة الأوقاف العامة من خلال سجلها أن المساجد الواقعة داخل السور كانت تشرف عليها دائرة الأوقاف العامة بنفسها من خلال بنائها عن طريق قسم (الصيانة والأعمال

مدير دائرة الأوقاف العامة السيد/عبدالله عبدالرحمن المسعوسي الذي أدى دوراً مهما وفعالاً في نشأة وتطور المساجد القديمة في ذلك الوقت من خلال إدارته للدائرة

Scanned with CamScanner

الخارجية) وأما المساجد الواقعة خارج السور فقد كانت تشرف عليها دائرة الأشغال العامة من خلال بنائها لتلك المساجد، وهذا يعكس مدى التعاون الحاصل بين الدائرتين ، والمتأمل بين المساجد التي تشرف عليها دائرة الأوقاف وبين المساجد التي تشرف عليها دائرة الأشغال لا يجد هناك فرقاً من حيث التصميم، فالمخططات الهندسية واحدة إذ الأشكال متشابهة والتصاميم جاءت بنفس الروح، وهي نفسها مستخدمة في شتى قرى وأحياء الكويت الواقعة خارج السور، بل ربما تجد ذات المسجد مكرراً منه نسخة أخرى من حيث التصميم والشكل، وهذا ما يدل على اعتمادهم على نمط وتصميم معماري واحد، بحيث لا يخلق لهم نوعاً من التضارب الفكري والذوقي على حد مستوى أعمالهم في ذلك الوقت ويخلق لهم نوعاً من التجانس في حفظ الهوية الكويتية. وفي هذا الصدد يذكر سجل دائرة الأوقاف العامة ما نصه:

"وبهذه المناسبة لا يفوتنا أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أن المساجد التي تنشأ في مناطق التحسين خارج سور مدينة الكويت (سابقاً) تقوم ببنائها إدارة الأشغال العامة وبعد الانتهاء منها تسلم إلى دائرة الأوقاف العامة لتتولى تعيين الموظفين اللازمين والقيام بتأثيثها بالمفروشات والأدوات اللازمة ويصبح لها حق الإشراف التام عليها".

ولم يذكر سجل دائرة الأوقاف العامة سبباً واضحاً في مساهمة دائرة الأشغال العامة في بناء المساجد، إلا أن الواضح من ذلك هو توفر الإمكانات المتاحة للبناء لاستيعاب تلك المشاريع التي هي من صلب تخصص دائرة الأشغال العامة إذا ما قارناها مع دائرة الأوقاف آنذاك، وكانت الرغبة في توجه الأوقاف للبناء الذي لا يعد ذلك من صلب تخصصها، هو أنها تريد التدقيق المحاسبي وتوفير الأموال، إلا المساجد البعيدة فحولت مهمة بنائها إلى دائرة الأشغال التي تقوى على تلك المهمة من خلال توفر الإمكانات.

وقد جاء ضمن تحقيق مجلة العربي أرقام إحصائية دقيقة في العدد الصادر في نوفمبر سنة ٢٠٠٣ م والتي تبين إنجازات الدائرة على مدى تاريخها في تأسيسها للمساجد ما نصه:

صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله
أمير الكويت الراحل صاحب النهضة الحديثة

Scanned with CamScanner

"وقد تأسست دائرة الأوقاف العامة في ١٩٤٩ م وقدر عدد المساجد وقت تأسيسها بـ ٥٤ مسجداً، وفي ١٩٥٧ م أصبح عدد مساجد الكويت ١٠١ مسجد، منها ٦٠ مسجداً داخل مدينة الكويت. وبعد أقل من ستة عقود من إنشاء هذه الدائرة وصل عدد مساجد الكويت إلى ألف ومائتي مسجد، تزيد قيمة الأوقاف المخصصة لها عن ١١٥ مليون دينار كويتي ".*

ولقد رصدت دائرة الأوقاف في سجلها المنشور عام ١٩٥٧م أن عدد المساجد التي عملت بها دائرة الأوقاف عملاً فعلياً ما بين الإنشاء وإعادة الهدم والبناء يبلغ نحو ٧٩ مسجداً، ومقارنة مع إحصائية مجلة العربي يعني ذلك أن هناك ٢٢ مسجداً لم تقترب نحوها دائرة الأوقاف، والغريب الملفت للانتباه أن في حال إنشاء هذه الدائرة كان عدد الموظفين الإداريين دون الأئمة والمؤذنين والفنيين العمال يبلغ ستة موظفين فقط كما نشرتهم دائرة الأوقاف في سجلها المنشور وهم مدير الدائرة السيد/ عبدالله عبدالرحمن العسعوسي وعدد كاتب واحد ومحصلين اثنين فقط وسائق واحد وفراش واحد ومع مرور السنوات تغير عدد موظفين الدائرة بالازدياد، وهو رغم قليل جداً رغم تلك الإنجازات الجبارة.

* اقرأ صفحة ١٠٠: مجلة العربي، العدد ٥٤٠ رمضان ١٤٢٤هـ - نوفمبر ٢٠٠٣م (الكويت - وزارة الإعلام).

Scanned with CamScanner

(٢) التطور العملي
للمآذن والآثار المعمارية
لدى دائرة الأوقاف العامة

Scanned with CamScanner

إن الملفت للانتباه الذي يستحق الدراسة المفصلة في تغيير النمط المعماري للمساجد القديمة، هو تغير أشكال المآذن التي عبرت بأشكالها نحو تصاميم مميزة عدة حيث لا نجد أمراً ملفتاً للانتباه في حقيقة الأمر سوى تلك المآذن، وإن نظرنا إلى تصميم المسجد من الداخل نجده لا يخرج عن تصميمه في مفهوم التصاميم المتعارف عليها في البيئة الكويتية القديمة، والدليل في ذلك أن المساجد تتشابه جميعها في الشكل الخارجي والداخلي في التصميم والتي هي مستوحاة من فكرة البيت الكويتي القديم كوجود الحوش والسطح والليوان، ما عدا أشكال المآذن الطويلة التي وضعتها دائرة الأوقاف فإن أسلوبها يعد أمراً جديداً لم تعهده العمارة الكويتية آنذاك.

وإن أردنا المقارنة ما بين مسجد وآخر فأن أول شيء يجب النظر إليه هو المآذن لاختلاف أشكالها وتميزها عن المفهوم الخاص في تصميم المسجد بشكل عام في ذلك الوقت، وهذا يذكرنا بما قالته دائرة الأوقاف العامة في سجلها المنشور بالشيء الذي زاهت به هذا الإنتاج والصناعة التي قامت بها، إذ ذكرت المآذن والتمديدات الكهربائية الممتدة عليها ، والتي تميزت بها دائرة الأوقاف في أسلوبها وإنجازها الجديد، حيث ذكرت في سجلها اهتمام الأمير السابق الشيخ عبدالله السالم -رحمه الله- وتشجيعه لهذه المشاريع ما نصه: (ولولا تشجيعه لما ناطحت مآذن المساجد الفضاء، ولما تلألأت المصابيح الكهربائية على المآذن هذه كالنجوم) وهذه العبارة تفيد بأن المآذن كانت بذاتها الشيء الملفت للانتباه في تطور النمط المعماري في المساجد وهي أول عهد لها في هذا الأسلوب المعماري الجديد.

ولا توجد عبارة أخرى صريحة في هذا السجل فيها إفادة حول نوعية المعمار الحديث الذي وضعته دائرة الأوقاف العامة على المساجد التراثية آنذاك إلا الحديث عن هذه المآذن، فهناك فرق واضح بين الأسلوب القديم وبين النمط المعماري الحديث الذي أتبعته دائرة الأوقاف العامة ، إلا أن المآذن كانت طفرة معمارية حيث استعانت الدائرة بعدة متخصصين في تصميمها وتنفيذها سواء كان ذلك من الكويت أو من خارجها ، ومن الكويت فقد استعانت بالكثير من الإستادية آنذاك وقد اشتهر منهم الأستاذ عبدالله ناصر البناي في بناء بعض المآذن ، وهو ما ذكره الأستاذ عدنان سالم الرومي من الذين قاموا بتصميم منارة مسجد المطبة، إذ يقول الرومي ما نصه: "وتقع المئذنة على يمين الداخل ويبلغ ارتفاعها أكثر من ثلاثين متراً، وقد صممها الأستاذ الكويتي عبدالله البناي" . وذكر في موطن آخر أن الأستاذ عبدالله ناصر البناي أنشأ منارة مسجد الرومي والتي اقتبس منها مهندس أبراج العوضي القريبة من المسجد أقواس البناية وازدانت الأبراج بها. *

ولكوننا نريد التركيز على الآثار المتغيرة في معمار المسجد القديم وخاصة المآذن التي بكونها العنصر المعماري الأكثر تغيراً ، فقد اعتمدنا نشاط أول سبع سنوات لدى دائرة الأوقاف وهو ما نشر في سجلها عام ١٩٥٧م، حيث قدمنا نشاط السنوات السبع هذه كعينة للدراسة حول تأثير التغيرات المعمارية على مساجدنا القديمة، والتي تعبر بذلك كعينة أولى أضيفت على المعمار الكويتي القديم من خلال نشاط الدائرة الملحوظ.

* اقرأ صفحة ٢٠٢ وصفحة ٢٣٠: تاريخ مساجد الكويت القديمة - بحث وإعداد: عدنان سالم الرومي (الكويت ٢٠٠٢ / الطبعة الثانية) (النشر والتوزيع - مكتبة المنار الإسلامية).

Scanned with CamScanner

• نموذج لمسجد كويتي بعد تأسيس دائرة الأوقاف العامه وهذا التصميم مطابق لشكل مسجد الملا صالح القديم بعد تعديله وإعادة بنائه.

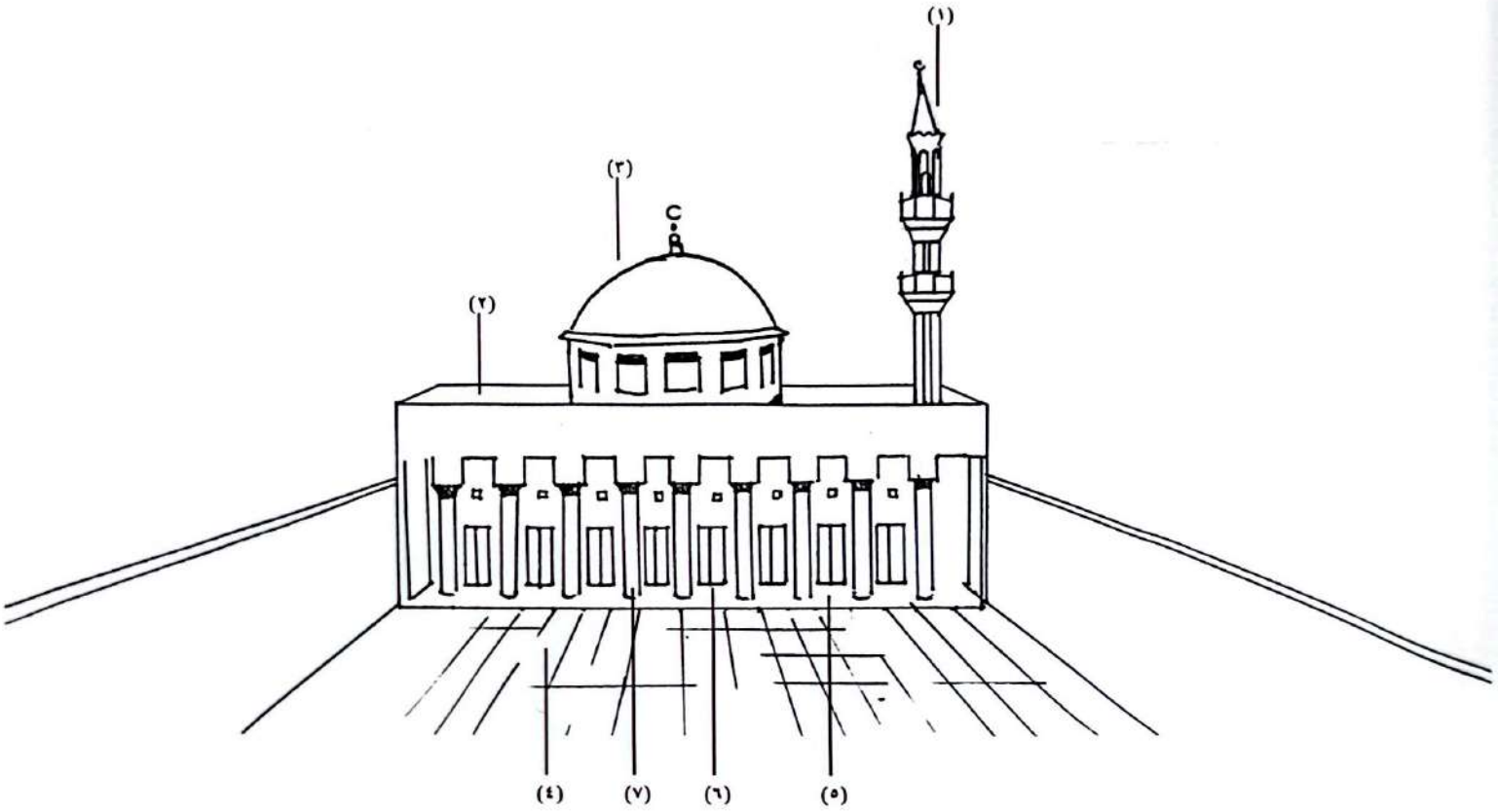

(١) المئذنة بالشكل الحديث.

(٢) سطح المسجد

(٣) إضافة القبّة ذات النوافذ السفلية

(٤) حوش المسجد

(٥) الليوان

(٦) الباب المؤدي إلى حرم المسجد

(٧) الأعمدة المصطفة على طول الليوان

Scanned with CamScanner

• عام ١٩٥٠ إتباع النهج القديم

جاءت سنة ١٩٥٠م كنشاط أولي للدائرة فكانت خمسة مساجد التي أنجزتها الأوقاف بالتعاون مع الأشغال وهي مسجد ابن حمد ومسجد سعيد ومسجد ابن إسماعيل ومسجد الشعيبة ومسجد عبدالحميد الصانع (حولي القبلي). ومن الملاحظ أن أشكال المآذن في هذه السنة لم تختلف في نمطها عن المآذن التي جاءت في المرحلة الأولى حسب تصميم إستادية البناء آنذاك ، وكأن هذه السنة الجديدة التي قامت بها دائرة الأوقاف في العمل على المساجد لم تكن فيها ذات خبرة في بناء المآذن الشاهقة كما فعلت في سنواتها القادمة حيث لم تأت بأي لمسات جديدة ، فالمآذن هنا أيضاً قصيرة وذلك يذكرنا في مرحلة الإستادية، كما وصفت هذه المآذن بوجود سلم خارجي وهو الوضع ذاته بالنسبة للمآذن القصيرة القديمة، إلا أن الفرق يكمن بوجود بعض الزخارف البسيطة والتي امتازت بها عن الأسلوب القديم في ذلك الوقت. كما أن الملاحظ في هذه السنة أنه لاتوجد مئذنة تتشابه مع المئذنة الأخرى وهو دليل تميزها.

وقد تميزت هذه السنة بخطة توزيع عجيبة فاختارت الدائرة ثلاثة مساجد داخل مدينة الكويت، وهما اثنان في الحي القبلي (مسجد ابن حمد ومسجد سعيد) وواحد في حي المرقاب (مسجد ابن اسماعيل) وآخران خارج المدينة، فأختارت منطقة حولي فأنشأت مسجداً جديداً في الجهة القبلية منها (مسجد عبدالحميد الصانع) وأنشأت مسجداً آخر في الشعيبة وأطلقت عليه مسجد الشعيبة، وهي خطة تدل على تقسيمة جيدة في توزيع الأعمال على الكويت في بادئ الأمر إذ كان العمل موزعاً على نحو أربعة مناطق، وهو إنجاز جيد لكونها السنة الأولى في عمل الدائرة .

Scanned with CamScanner

لم تختلف أشكال المآذن كثيراً عما كانت في السابق وهو دليل البداية حيث لم تتوفر الرؤية الواضحة في وضع التصاميم التي تفرضها أنماط المعمار الحديث آنذاك، إلا أن الواضح من الصور هو إضافة بعض الزخارف الفنية التي لم تكن معهودة في ذلك الوقت.

مئذنة مسجد سعيد

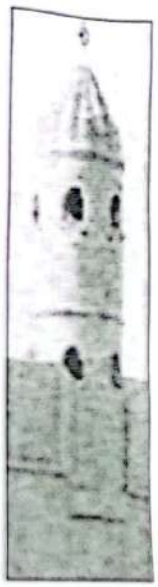

مئذنة مسجد عبدالحميد الصانع (حولي القبلي - تأسيس جديد)

• تأمل التنوع الملحوظ في التصاميم المعمارية للمآذن آنذاك.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
ابن اسماعيل

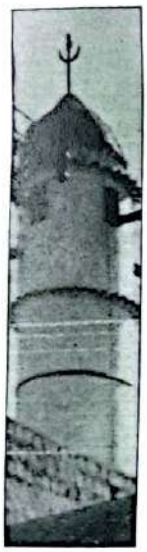

مئذنة مسجد
ابن حمد

مئذنة مسجد
الشعيبة

Scanned with CamScanner

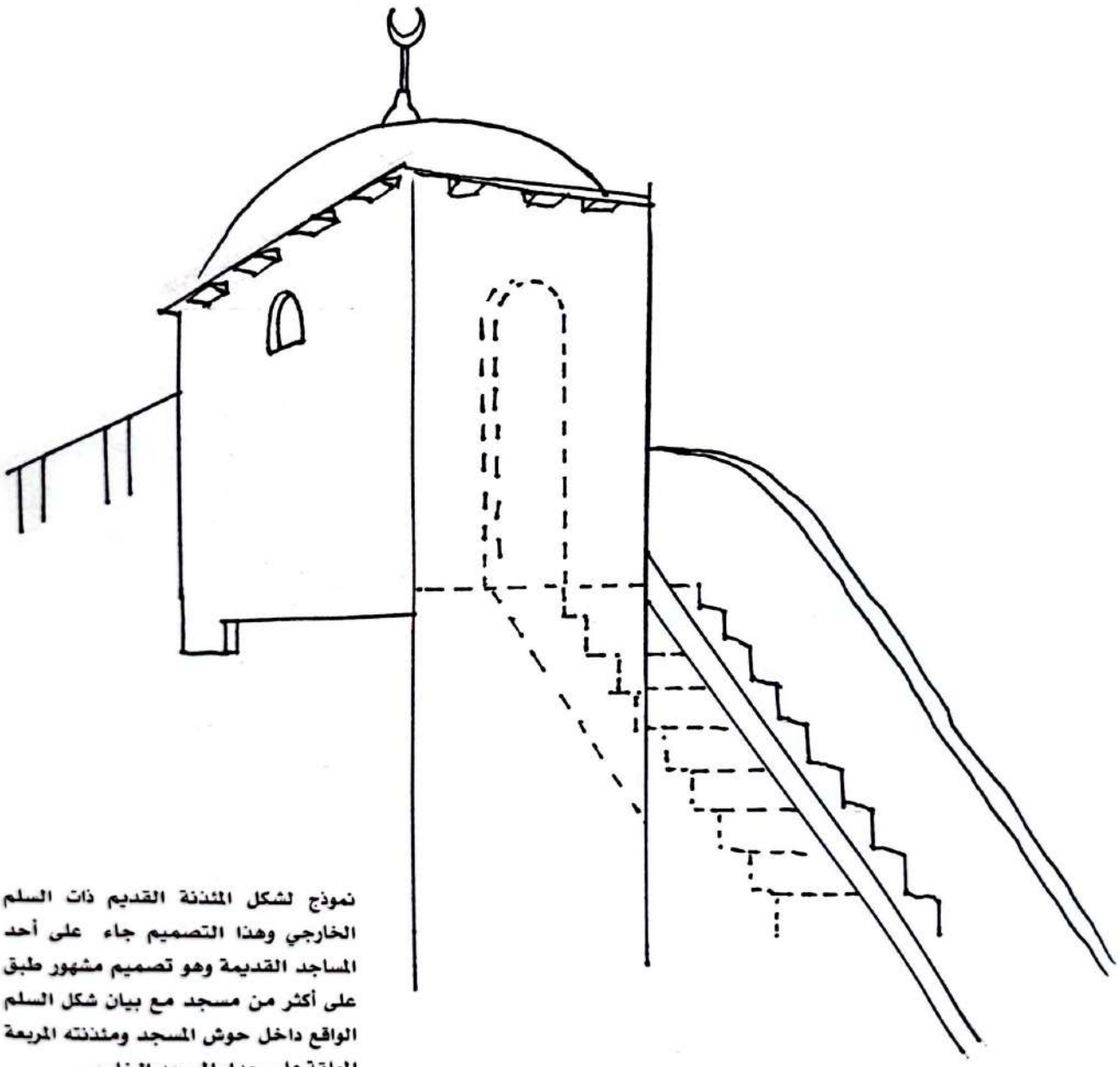

نموذج لشكل المئذنة القديم ذات السلم الخارجي وهذا التصميم جاء على أحد المساجد القديمة وهو تصميم مشهور طبق على أكثر من مسجد مع بيان شكل السلم الواقع داخل حوش المسجد ومئذنته المربعة المعلقة على جدار المسجد الخارجي.

Scanned with CamScanner

• عام ١٩٥١ دخول النمط الجديد للمآذن

وفي سنة ١٩٥١ م أنجزت دائرة الأوقاف بالتعاون مع الأشغال بالنسبة للمساجد الخارجية ثلاثة مساجد وهي مسجد البدر ومسجد عبدالإله ومسجد الردهان (الفنطاس) . كما أن هذه السنة بدا واضحاً فيها إضافة السلم الداخلي للمنارة وليس سلماً خارجياً كما هو معهود قبل ذلك ، وبدت هنا مئذنة مسجد البدر واضحة بعض الشيء من حيث طولها مقارنة مع باقي المآذن. حيث كان مسجد البدر أول مسجد أنجز في هذه السنة بتاريخ ١٢ ربيع ثاني سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢١ / ١ / ١٩٥١ م ، إذ كان طول مئذنته الجديدة مميزة بعض الشيء إذا ما قورنت مع باقي المآذن في المساجد آنذاك ، وفي هذه السنة أيضاً لاتوجد مئذنة تتشابه مع المئذنة الأخرى وهو دليل تميز المآذن كما ذكرنا .

وهذه السنة رغم قلة عدد المساجد المنجزة إلا أن تميز مئذنة مسجد البدر جاءت شفيعة لتلك القلة ، وقد كانت خطة التوزيع جيدة إذ كان العمل موزعاً على ثلاث مناطق ، فواحد في منطقة الفنطاس وهو مسجد الردهان ، واثنان داخل المدينة واحد في حي الوسط وهو مسجد عبدالإله والثاني في الحي القبلي وهو مسجد البدر الذي أشرنا إليه.

Scanned with CamScanner

• مع بيان تنوع
التصاميم للمآذن

مئذنة مسجد البدر أول مئذنة
امتازت بالطول في ذلك الوقت
ووجود بعض الزخارف كما هو
واضح في شكلها

كذلك مئذنة مسجد
الردهان جاءت
بالنمط ذاته

مئذنة مسجد
عبدالإله

Scanned with CamScanner

التصميم الجديد اللذي طبقته دائرة الأوقاف العامة وهو بناء المآذن على الطراز الحديث ووضع سلم المئذنة في داخلها مع بناء مستراح في منتصف المئذنة، خروج المؤذن من باب صغير وإقامة الآذان على ذلك الارتفاع.

Scanned with CamScanner

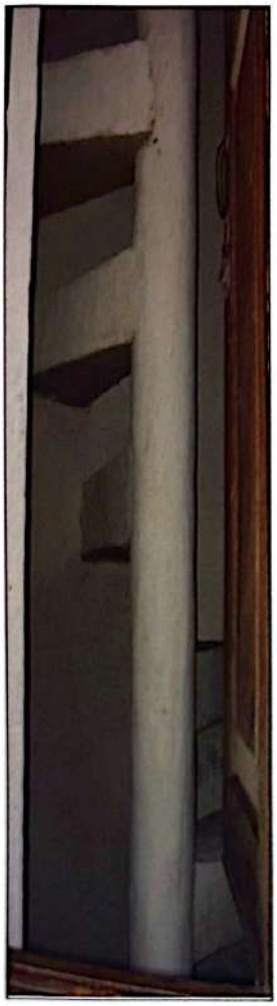

شكل السلم الداخلي
وذلك بوجود باب
صغير في أدنى المئذنة
يقابلك بعد ذلك
السلم الذي يوصلك
إلى أعلاها

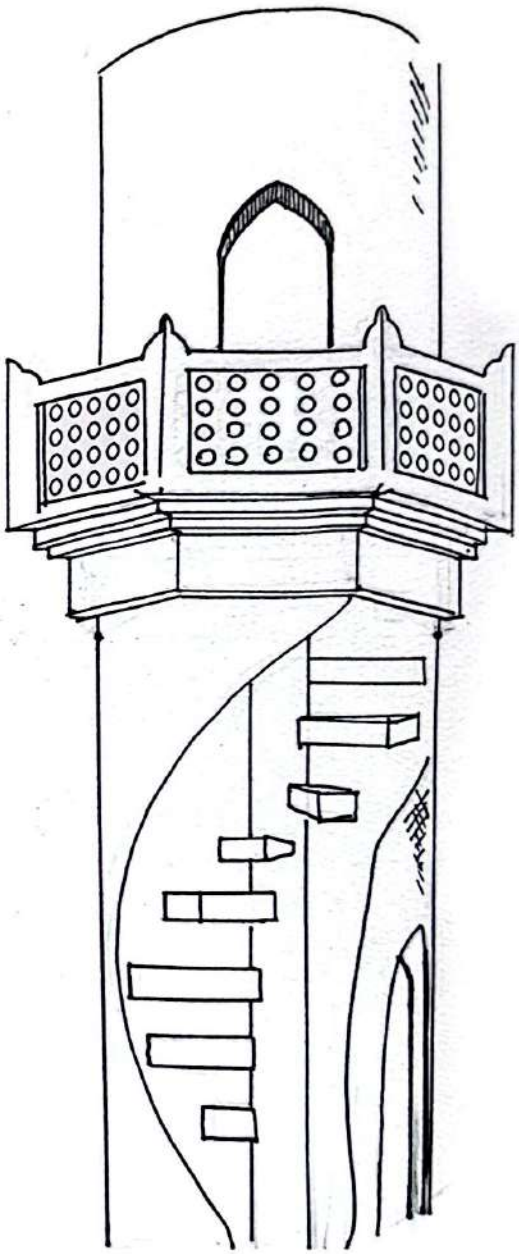

Scanned with CamScanner

• عام ١٩٥٢ اتساع الخبرة والمعرفة

وفي سنة ١٩٥٢م أنجزت دائرة الأوقاف بالتعاون مع الأشغال المساجد الواقعة خارج المدينة وكان مجموع عمل الدائرتين بنحو أحد عشر مسجداً، وزيادة هذا العدد يفسره دليل زيادة الخبرة واتساع المعرفة إذا ما قارنا ذلك مع السنوات التي قبلها والتي أنجزت فيها الدائرة ثمانية مساجد فقط في العامين الماضيين، وهنا قد انعكست الخبرة على العاملين في الأوقاف آنذاك بازدياد ذلك العدد وهي حسب الترتيب بالإنجاز كالتالي: مسجد الأذينة، ومسجد مشرف: الشيخ عبدالله المبارك، ومسجد ياسين القناعي، ومسجد الفليج، ومسجد العتيقي، ومسجد العجيري ، ومسجد الشايع، ومسجد ابن هبلة، ومسجد العثمان، ومسجد الخالد، ومسجد أبوحليفه، وفي هذه السنة بدا وضوحاً بناء المآذن الشاهقة والطويلة والخروج عن المآذن القصيرة كما هو الحال في سنة ١٩٥٠م. ولكن الملفت للانتباه هو تغير تصاميم المساجد والمآذن بعض الشيء إذا ما قارنا ذلك مع السنوات التي قبلها. ففي هذه السنة بدا واضحاً معمار المآذن وذلك بوجود سلم داخلي للصعود إلى أعلى المئذنة بدلاً من الطريقة القديمة بوجود سلم خارجي ومفصول عن المئذنة للصعود إلى أعلاه.

وخطة العمل هنا تدل على اتساع الخبرة وذلك في التوسع العملي بكثرة التنوع على نحو سبع مناطق، فواحد في السالمية وهو مسجد الأذينة، وواحد في مشرف وهو مسجد الشيخ عبدالله المبارك الصباح، وأما الباقي فجاءوا داخل المدينة فثلاثة مساجد في المرقاب وهي مسجد الفليج ومسجد العتيقي ومسجد الشايع، وواحد في منطقة السوق وهو مسجد ياسين القناعي، وواحد في الحي الشرقي وهو مسجد ابن هبلة، وواحد في حي الصالحية وهو مسجد العجيري، واثنان في الحي القبلي وهما مسجدا العثمان والخالد.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
ابن هبلة

مئذنة مسجد
العتيقي

مئذنة مسجد
الأذينة

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
العجيري

مئذنة مسجد
ياسين القناعي

مئذنة مسجد
الشايع

مئذنة مسجد
العثمان

Scanned with CamScanner

• تأمل التنوع الملحوظ الذي أتبعته دائرة الأوقاف في التصميم المعماري للمآذن.

مئذنة مسجد
أبوحليفة

مئذنة مسجد مشرف
(الشيخ عبدالله
المبارك الصباح)

مئذنة مسجد
الخالد

مئذنة مسجد
الفليج

في سنة ١٩٥٣ م كان الإنجاز بنحو اثني عشر مسجداً وهنا يتبين أن الرقم في تزايد مستمر مقارنة مع السنوات الماضية، والمساجد المنجزة هي مسجد محمد البحر، ومسجد العدساني، ومسجد العبدالجليل، ومسجد الفحيحيل القديم، ومسجد الراس، ومسجد الهلال، ومسجد ابن شرف، ومسجد السوق، ومسجد القصمة، ومسجد الفضالة، ومسجد القطامي، ومسجد الفحيحيل الجديد. وهذه السنة لا يوجد فيها شيء ملفت للانتباه سوى مسجد واحد وهو مسجد السوق الذي أنجز في تاريخ ١٩٥٣/٧/٥م إذ أدخل تصميم الطابقين في مئذنته وكان طولها شاهقاً مقارنة مع باقي المساجد وهو أمر جديد لم يعهد من قبل، والملفت للنظر هو التباهي في البناء ووضع ساعة حائط جميلة الشكل ظاهرة للعيان أعلى هذه المئذنة، حتى يتم معرفة الوقت للمارين في السوق آنذاك من خلال رؤيتهم للمئذنة ولتساعد المؤذن أيضاً في معرفة وقت الصلاة، وفي ذلك التصميم نقلة نوعية لباقي المساجد من الأشكال والحجم والتصميم والزخرفة وطول المئذنة وزخرفتها، إضافة إلى طابقين الاستراحة فيها.

يعد مسجد السوق أول المساجد الكويتية التي اتخذت من التصميم غاية الحداثة في ذلك الوقت، حيث اهتمت دائرة الأوقاف العامة بتفاصيله الدقيقة ليكون مناسباً أن يلعب دور مسجد الدولة الكبير كما هو في زماننا اليوم، وقد كان أكبر جامع في ذلك الزمن، وهو ذات الجامع الذي كان يصلي به حاكم البلاد

• عام ١٩٥٣ مسجد السوق وجمالية الصناعة المعمارية

Scanned with CamScanner

العيدين ، وبناؤه صار حديث الناس حيث أصبح أحد معالم الكويت في سنة ١٩٥٣م لعراقته حيث أنشئ هذا المسجد عام ١٧٩٤م ومر بعدة تجديدات آخرها كان سنة ١٩٥٣م التي عملت به دائرة الأوقاف.

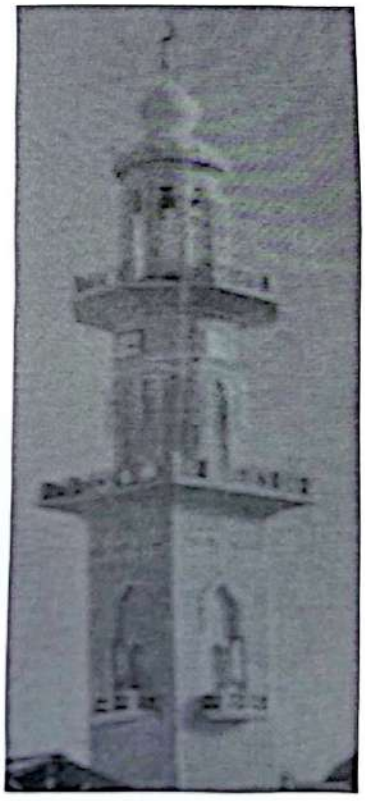

مئذنة مسجد السوق

مئذنة السوق لقطة من الداخل تصوير المؤلف عام ٢٠٠٥م

لقطة من الخارج لمئذنة مسجد السوق الشاهقة مقارنة مع ذلك الوقت بوجود الطابقين الذي لم يسبق لهذا النوع مثيل عن باقي المساجد التي سبقته في الترميم والهدم وإعادة البناء . ويذكر الأستاذ عدنان سالم الرومي في كتابه (تاريخ مساجد الكويت القديمة) صفحة ٢٨٦ أنها تأخذ الطراز المملوكي المتأخر - صورة ملتقطة من دائرة الأوقاف قبل خمسين عاماً

Scanned with CamScanner

صورة حديثة للمؤلف ملتقطة عام ٢٠٠٥م

صورة مطابقة لزاويتها كما نشرتها دائرة الأوقاف العامة، الفارق بين الصورتين يتجاوز الخمسين عاماً

Scanned with CamScanner

صورة حديثة للمؤلف ملتقطة عام ٢٠٠٥م

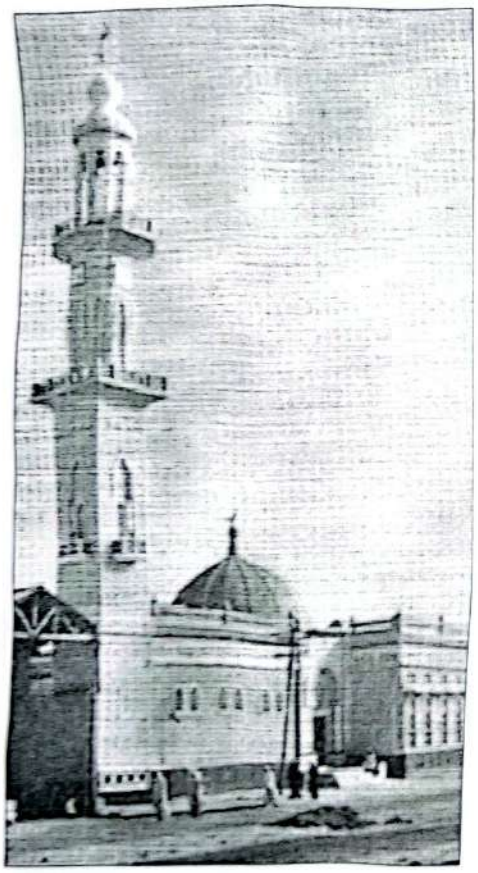

صورة مطابقة لزاويتها كما نشرتها دائرة الأوقاف العامة في الخمسينيات

Scanned with CamScanner

صورة حديثة للمؤلف ملتقطة عام ٢٠٠٥م

صورة مطابقة لزاويتها كما نشرتها دائرة الأوقاف العامة في سجلها

صورة حديثة للمؤلف ملتقطة عام ٢٠٠٥م

دائرة الأوقاف العامة في الخمسينيات من القرن العشرين (صورة منشورة في سجل دائرة الأوقاف)

Scanned with CamScanner

صورة مـــن الداخـل – حديثة للمؤلـف
ملتقطة عام ٢٠٠٥م

دائرة الأوقاف العامة في الخمسينيات من القرن العشرين (صورة منشورة في سجل دائرة الأوقاف)

مئذنة مسجد
ابن شرف

مئذنة مسجد
القطامي

مئذنة مسجد
الراس القديم

مئذنة مسجد
العبدالجليل

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
العدساني

مئذنة مسجد
الفحيحيل القديم

مئذنة مسجد
الفحيحيل الجديد

مئذنة مسجد
القصمة

• تأمل التنوع في التصاميم المعمارية للمآذن التي اتخذتها دائرة الأوقاف العامة نرى هناك التشابه ملحوظاً في مساجد الفحيحيل.

مئذنة مسجد
الفضالة

مئذنة مسجد
البحر

مئذنة مسجد
الهلال

Scanned with CamScanner

وهنا جاءت الدائرة بتوسع أكثر بالنسبة للمناطق، حيث تم العمل بمسجدين بمنطقة الفحيحيل وهما مسجد الفحيحيل القديم (المسجد الكبير – المطوع) ومسجد الفحيحيل الجديد (الدبوس). والجديد هنا التوجه نحو منطقة الراس الساحلية التي هي حي سكني قديم في ذلك الوقت يكاد يكون شبه منفصل عن السالمية إلا أنها في الوضع الحديث تعتبر ضمن السالمية، وجاء مسجد واحد في الحي الشرقي وهو مسجد القطامي وثلاثة مساجد في المرقاب وهي مسجد الهلال ومسجد القصمة ومسجد الفضالة ، ومسجدان آخران في الحي القبلي وهما مسجد العبدالجليل ومسجد ابن شرف ، وأما منطقة السوق فكان التركيز عليها من قبل الخطة المرسومة لدائرة الأوقاف فكان هناك في هذه السنة تجديد ثلاثة مساجد هي مسجد البحر ومسجد العدساني ومسجد السوق الكبير ، وكان العمل على نحو ست مناطق.

Scanned with CamScanner

• عام ١٩٥٤ الزخارف كنمط جديد للرؤية الجمالية

وهذه السنة كان الإنجاز بنحو ثمانية مساجد وهم مسجد الساير القبلي، ومسجد العبدالرزاق، ومسجد ابن خميس، ومسجد النبهان ، ومسجد سعد أخو ناهض، ومسجد الرشـــيد (النقرة) ومسجد المسلم (حولي) ومسجد سعد ابن شيتان بالفروانية، وهذه السنة لم تختلف عن التي قبلها من حيث التغييرات إلا أن شيئاً ملفتاً للانتباه هو وجود الزخرفة الجميلة على مئذنة مسجد النبهان، والتي بدت واضحة ومميزة بعض الشيء عن باقي المساجد في هذه السنة والسنوات التي قبلها باستثناء مسجد السوق.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
ابن خميس

مئذنة مسجد
الساير القبلي

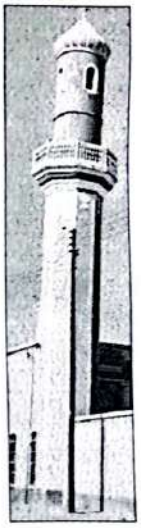

مئذنة مسجد
الرشيد

مئذنة مسجد
العبدالرزاق

مئذنة مسجد
المسلم

• مع بيان التنوع
الملحوظ في التصاميم
المعمارية للمآذن.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
النبهان

مئذنة مسجد سعد أخو
ناهض ذات الطابقين

مئذنة مسجد
سعد ابن شيتان

Scanned with CamScanner

وهنا نلاحظ الرجوع إلى حولي وحي الوسط مرة أخرى بتجديد مسجد العبدالرزاق في الوسط ومسجد المسلم في حولي، ونلاحظ أيضاً في هذه السنة الانتقال إلى مناطق جديدة مثل الفروانية والنقرة، ففي الفروانية مسجد سعد ابن شيتان وفي النقرة مسجد الرشيد، وأما الحي القبلي فمسجد الساير القبلي، واثنان في الحي الشرقي هما مسجد ابن خميس ومسجد سعد أخو ناهض، ومسجد واحد في السوق وهو مسجد النبهان الذي جاء بمئذنة ذات زخارف جديدة في غاية الجمال بالنسبة لذلك الوقت، والعمل في هذه السنة كان على نحو سبع مناطق.

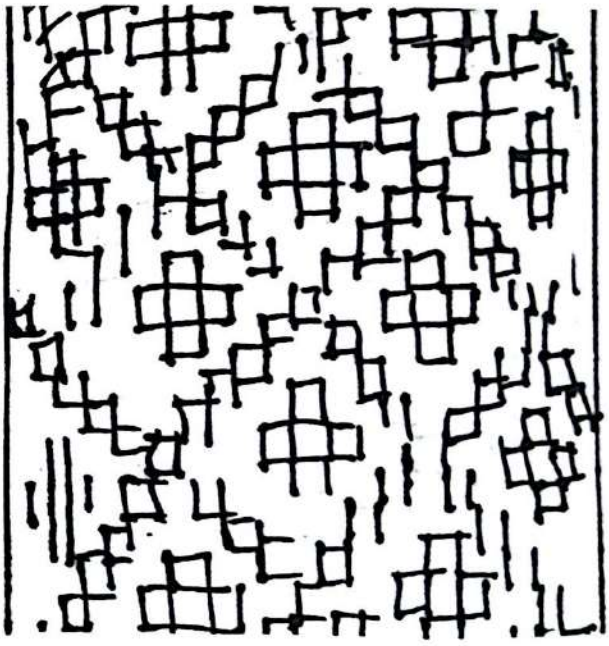

نموذج لشكل الزخرفة الموجودة على مئذنة مسجد النبهان وهو نمط جديد ونقلة نوعية في تزيين المآذن من قبل دائرة الأوقاف العامة.

• عام ١٩٥٥ التنوع في تصاميم المآذن

وفي هذه السنة كان الإنجاز بنحو أربعة عشر مسجداً وهي مسجد أحمد العبدالله ، ومسجد المطوع ، ومسجد دسمان الصغير ، ومسجد ابن عويد (حولي) ومسجد علي عبدالوهاب المطوع ، ومسجد الساير الشرقي ، ومسجد الخليفة ، ومسجد محمد بن هجاج (خيطان الشرقي) ومسجد الفنيطيس ، ومسجد بوابة الجهراء ، ومسجد عبدالله بن عمر (الجهراء الجديد) ومسجد جليب الشيوخ ، ومسجد علي فهد الدويلة (الفروانية) ومسجد حنيف النومان ، والمميز في هذه السنة هو التنوع في تصاميم المآذن باتباع أكثر من نوع ، كما أن الواضح أن الدائرة لم تدخل تصاميم جديدة في هذه السنة لكل من مسجد دسمان الصغير ومسجد الفنيطيس حيث إن أشكال التصاميم تبين ذلك بالإضافة إلى وجود السلالم الخارجية لكلا المئذنتين وهو الأسلوب القديم الذي ذكرناه من قبل.

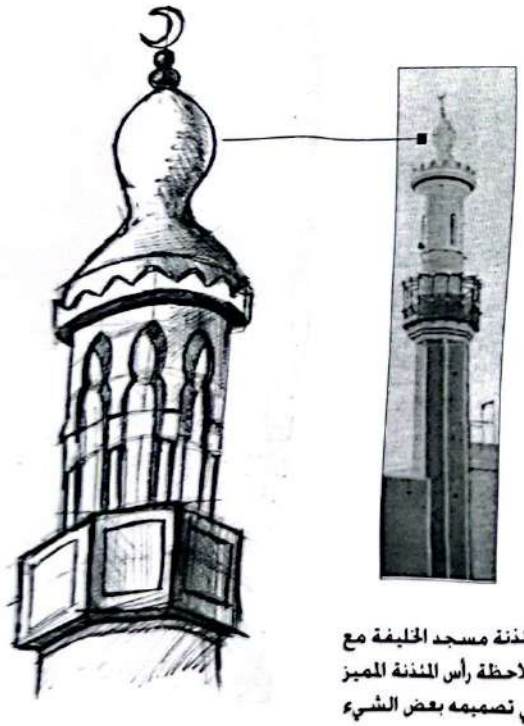

مئذنة مسجد الخليفة مع ملاحظة رأس المئذنة المميز في تصميمه بعض الشيء

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
أحمد العبدالله

مئذنة مسجد
عبدالله بن عمر
(الجهراء الجديد)

مئذنة مسجد
الساير الشرقي

مئذنة علي فهد
الدويلة (الفروانية)

مئذنة مسجد
الفنيطيس

مئذنة مسجد
المطوع

مئذنة مسجد
حنيف النومان

Scanned with CamScanner

ولقد تميزت هذه السنة بتعدد التصاميم ، فهنا نرى التنوع واضحاً نحو أشكال المآذن كما ذكرنا ، اضف إلى ذلك تعدد المناطق وتنوعها أيضاً والتي بلغت بنحو إحدى عشرة منطقة ، ففي داخل المدينة جاءت أحياء متعددة لكل من الحي الشرقي الذي كان العمل به بنحو مسجدين هما مسجد أحمد العبدالله ومسجد دسمان الصغير ، وفي حي الوسط ثلاثة مساجد وهي مسجد المطوع ومسجد الخليفه ومسجد حنيف النومان ، وفي المرقاب مسجد علي عبدالوهاب المطوع، وفي الحي القبلي مسجد الساير الشرقي، وفي حي الصالحية مسجد بوابة الجهراء، وهناك تجديدات للمساجد خارج المدينة ففي الجهراء مسجد عبدالله بن عمر (الجهراء الجديد) وفي الفروانية مسجد علي فهد الدويلة، وفي خيطان مسجد محمد بن هجاج (خيطان الشرقي) وفي حولي مسجد ابن عويد، وفي الفنيطيس مسجد الفنيطيس، وفي جليب الشيوخ مسجد جليب الشيوخ.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
بوابة الجهراء

مئذنة مسجد
جليب الشيوخ

مئذنة مسجد
ابن عويد (حولي)

مئذنة مسجد محمد
بن هجاج (خيطان
الشرقي)

مئذنة مسجد
دسمان الصغير

مئذنة مسجد علي
عبدالوهاب المطوع

• مع بيان التنوع
الملحوظ في التصاميم
المعمارية للمآذن.

Scanned with CamScanner

عام ١٩٥٦ صقل الخبرة في أكبر إنجاز:

سنة ١٩٥٦ م وهي السنة الأخيرة ما قبل إصدار دائرة الأوقاف تقريرها هذا، حيث كان الإنجاز فيها بنحو ستة عشر مسجداً وهي مسجد الحمدان، ومسجد الشرهان، ومسجد مبارك ومسجد فيلكا القبلي، ومسجد يوسف عبدالهادي (خيطان) ومسجد السالمية الشرقي ومسجد المديرس، ومسجد النصف، ومسجد المناعي، ومسجد الناهض، ومسجد حمد البراك (النقرة القديم - الطواري) ومسجد العضيلية ، ومسجد مرزوق البدر، ومسجد الشافعي (فيلكا الشرقي) ومسجد بن بحر (الفرضة) ومسجد آل شعيب (فيلكا الجامع) وهذه السنة تتمثل فيها الخبرة التامة لدائرة الأوقاف من جميع الاتجاهات كعدد المساجد المنجزة، وهي أكثر عدد لها مقارنة بالسنوات الماضية، كما أن هذه السنة شهدت دخول تصاميم جديدة للمآذن وهي أشكال مخروطية أدخلت في كل من مئذنة مسجد ابن بحر (الفرضة) ومسجد السالمية الشرقي ومسجد النقرة القديم ومسجد فيلكا الجامع، أضف إلى ذلك إدخال أسلوب جديد للزخرفة على المآذن لم يكن موجوداً من قبل كمئذنة مسجد ناهض الجميلة ومئذنة مسجد مبارك ومئذنة مسجد المديرس ومئذنة مسجد السالمية الشرقي، لقد بدا واضحاً هنا الاهتمام في إدخال العنصر الجمالي وتذوقه بما يتناسب مع مدارس الزخرفة الإسلامية، ومع رغبتهم في مواكبة العصر الذي يعيشون فيه.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد
الحمدان

مئذنة مسجد بن بحر
(الفرضة)

مئذنة مسجد
السالمية الشرقي

مئذنة مسجد
الشرهان

مئذنة مسجد
العضيلية

مئذنة مسجد
المديرس

Scanned with CamScanner

وهنا تجد التوجه واضحاً حول توجيه النشاط إلى جزيرة فيلكا، وقد أنجزت فيها بنحو ثلاثة مساجد وهي فيلكا القبلي وآل شعيب والشافعي، وأما في خيطان فمسجد يوسف عبدالهادي، وفي حي الوسط مسجد مبارك، وفي حي الشرق مسجد النصف ومسجد المناعي ومسجد الناهض، وفي منطقة السالمية جاء مسجد السالمية الشرقي، وفي منطقة النقرة جاء مسجد حمد البراك، وفي العضيلية مسجد العضيلية، وفي الفنطاس مسجد الحمدان، وهي تسع مناطق عملت بها دائرة الأوقاف العامة ضمن خطتها في هذه السنة.

وهناك مساجد عدة أقامتها ورممتها دائرة الأوقاف العامة ولم تذكر سنوات العمل بها في ذلك السجل المنشور مثل مسجد نايف ومسجد الحمد ومسجد العوضي ومسجد مدرسة الشويخ الثانوية ومسجد دائرة الأمن العام بالأحمدي ومسجد المشاري والقطان بحولي، وأما مسجدا الملا صالح والوزان فقد تم ذكر ملاحظة لكل منهما كتبت في السجل المنشور تقول (مازال العمل جاريا فيه) وضعت مذكورة لكل منهما على حدة.

مئذنة مسجد المناعي

مئذنة مسجد النصف

مئذنة مسجد حمد البراك (النقرة القديم - الطواري)

مئذنة مسجد يوسف عبدالهادي (خيطان)

مئذنة مسجد آل شعيب (فيلكا الجامع)

مئذنة مسجد الشافعي (فيلكا الشرقي)

Scanned with CamScanner

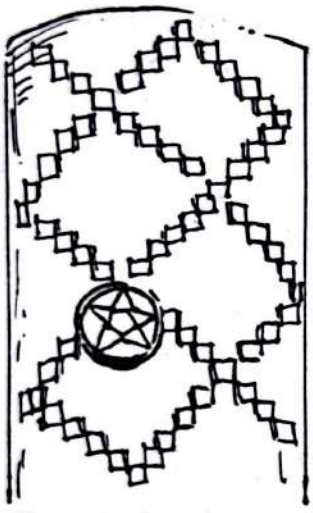

زخرفة مئذنة مسجد الناهض

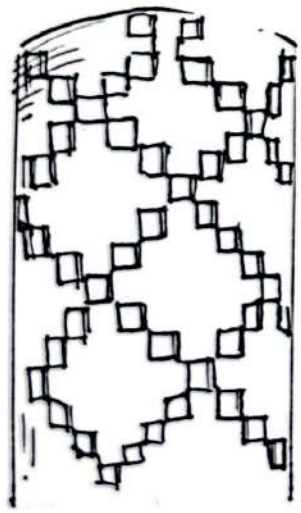

زخرفة مئذنة مسجد مبارك

- مع وضوح التنوع في تصاميم المآذن وكذلك الأسلوب الجديد والجميل في مئذنتي مسجد مبارك ومسجد الناهض.

مئذنة مسجد
الناهض

مئذنة مسجد
مرزوق البدر

مئذنة مسجد
مبارك

مئذنة مسجد
فيلكا القبلي

Scanned with CamScanner

القسم الثاني

الآثار المعمارية
دراسة فنية تاريخية

Scanned with CamScanner

مدخل

من الواضح أن المتأمل في تصاميم المساجد الإسلامية يجد هناك اختلافات في الروح والتصميم مما يعكس أثر الجوانب الجمالية في المسجد ، فهي تتشابه في روحها ولكنها تختلف في مظهرها وآثار الثقافة الحضارية في تصاميمها المتنوعة . إن هذا الموضوع بحد ذاته بحاجة إلى دراسة منفصلة ، وهو أثر الهوية الحضارية في تصميم المساجد الإسلامية ، والدليل في ذلك أن المساجد تجتمع بوجود عناصر معمارية موحدة في جميع الهويات الحضارية الإسلامية مثل المئذنة والقبة والمنبر ، إلا أن المختلف هنا هو أثر التطبيق والتنفيذ لهذه العناصر ، وطريقة صناعتها وقياساتها وحجمها والألوان الطاغية عليها ، فأنت تجد الاختلافات هنا في روح اللمسات والتنفيذ من آثار الهويات المختلفة كالعربية والعثمانية والهندية والفارسية والصينية وغيرها من هويات حضارية وأعراق وأفكار يجمعها توحيد العقيدة والدين ، وتختلف في تذوقها وانطباعاتها .

والمسجد الكويتي القديم لايختلف بنظيره عن المساجد الموجودة في الجزيرة والخليج العربي لسيطرة الثقافة الموحدة لأبناء هذه المنطقة ، مما أثر بذلك في أثر المسجد وتصميمه بين سائر هذه الأراضي والأرجاء. والمتأمل في تصميم المسجد الكويتي يجده مقارباً في الشكل للبيت الكويتي آنذاك كما أشرنا من قبل ، فقد اجتمعت عدة عناصر متشابهة بين البيت والمسجد في ذلك الوقت ، فالأبواب المستخدمة هي أبواب واحدة وهي تستخدم في عمارة البيت الكويتي القديم ، وكذلك النوافذ والشبابيك أيضاً هي مستخدمة في المكانين ، وكذلك وجود الحوش والليوان ، اللذين تراهما من أساسيات البيت الكويتي القديم ، وهما موجودان في تصميم المسجد القديم أيضاً ، فالليوان قد تأثر تصميمه بشكل كبير في البيت الكويتي في توزيعة الأبواب من خلفه ، فالأبواب التي تأتي في ليوان البيت هي موزعة بطريقة هندسية بسيطة بحيث تخدم مواقع وتعدد الغرف الموزعة داخل الليوان والتي تخدم البيت آنذاك ، وهذا التأثير تجده أيضاً متأثراً في المسجد الكويتي القديم بتعدد تلك الأبواب في الليوان والتي جاءت على خط مستقيم ، ولكنها في النهاية تؤدي إلى مكان واحد وهو المصلى الرئيسي حرم المسجد .

وهذ القسم سوف يتم فيه دراسة العناصر المعمارية للمسجد إضافة إلى الزخرفة وتأثيراتها وتأثرها في الثقافات الإسلامية الأخرى.

Scanned with CamScanner

(١) التصاميم المعمارية للمآذن

Scanned with CamScanner

اتخذت دائرة الأوقاف العامة عدة أشكال للمآذن، منها ما هو مستوحاة فكرته من عدة مدارس تاريخية إسلامية ، ومنها ما هو مستوحاة فكرته من الأسلوب المعماري القديم الذي وضعه الأستادية آنذاك ، وهي تلك المآذن القصيرة التي لا تتجاوز المترين ونصف المتر في علوها و طولها والواقعة على أطراف المسجد أو في إحدى زواياه القريبة من السطح ، حيث يتبعها سلم خارجي لصعود المؤذن وإقامة الأذان عليها ، وغالباً ما تكون صغيرة جداً يتبعها فتحات صغيرة بين فتحتين إلى خمس فتحات على مدار المئذنة تختلف بسعة أحجامها وتكون أشكال هذه الفتحات كالنافذة الصغيرة ، وهي في الغالب إما مربعة الشكل أو مستطيلة أو أسطوانية في بعض المرات.

وأما الملاحظ فإن المآذن القديمة ذات الشكل القصير قد اتخذتها دائرة الأوقاف في أول سنة من نشاطها عام ١٩٥٠م وهو شكل متناقض في السنوات الأخرى التي تلتها بعد ذلك، وهذا دليل على أن هذه المآذن جاءت فكرتها من سابق عهد قريب، ومن ثقافة الإستادية والتي مازالت معاصرة عند السنة الأولى لدائرة الأوقاف العامة، كما أنه يدلك على قلة الخبرة لدى دائرة الأوقاف العامة في بناء المآذن الشاهقة والطويلة والتي جاءت فيما بعد من نشاط دائرة الأوقاف العامة في المساجد التي أعادت بناءها من جديد وأما التي قامت بتأسيسها في السنة نفسها ١٩٥٠م فلم تدخل الأوقاف تصاميم جديدة على المآذن رغم أنها مساجد حديثة البناء آنذاك كمسجدي الشعيبة وحولي القبلي فأن مئذنتيهما تتشابهان بتصميمهما على أسلوب البناء والمدرسة القديمة للمآذن الكويتية.

وبعد عام ١٩٥٠م تنوعت المآذن بأشكالها وتميزت، وهناك ما جاء منه من التصاميم الغريبة آنذاك ما جعل للمئذنة كوجود ساعة معلقة في مسجدي العوضي والسوق حيث صارتا مثالاً في ذلك الوقت للتمدن والحضارة ، ومن التصاميم الأخرى ما جعل لبعض المآذن طابقي استراحة مثل مسجد ملا صالح ومسجد السوق أيضاً ومسجد سعد أخو ناهض ومسجد الجيوان.

وقد حملت بعض المآذن الأخرى زخارف مميزة في غاية الجمال، وهو أسلوب جديد في ذلك الوقت، لم يكن معهوداً على الكويت وذلك تعبيراً عن الرمزية الإسلامية بطريقة جذابة وجميلة. وهناك بعض المآذن أصبحت كقطعة فنية تتميز بوجودها عن باقي المآذن، كجمال مئذنة مسجد الناهض ومسجد مبارك ومسجد المديرس ومسجد فيلكا القبلي ومسجد النبهان ومسجد السالمية الشرقي، وربما جاء أكثرهم غرابة وجمال هي مئذنة مسجد الناهض، ففي كل مسافة متر أسطواني منها يعطيك شكلاً غير الذي بعده، إضافة إلى ذلك تميزها عن سائر المآذن وإفرادها بتصميم جديد الشكل على المآذن التي أقامتها دائرة الأوقاف آنذاك.

Scanned with CamScanner

مئذنة مسجد العوضي ذات الساعة المعلقة

مئذنة مسجد المديرس

مئذنة مسجد النبهان

مئذنة مسجد فيلكا القبلي

مئذنة مسجد مبارك

مئذنة مسجد الناهض وبدا واضحاً مدى الانسيابية والجمال البارزين فيها اللذين تمثلا بالشكل الفني الرائع

مئذنة مسجد الناهض اليوم صورة حديثة للمؤلف

Scanned with CamScanner

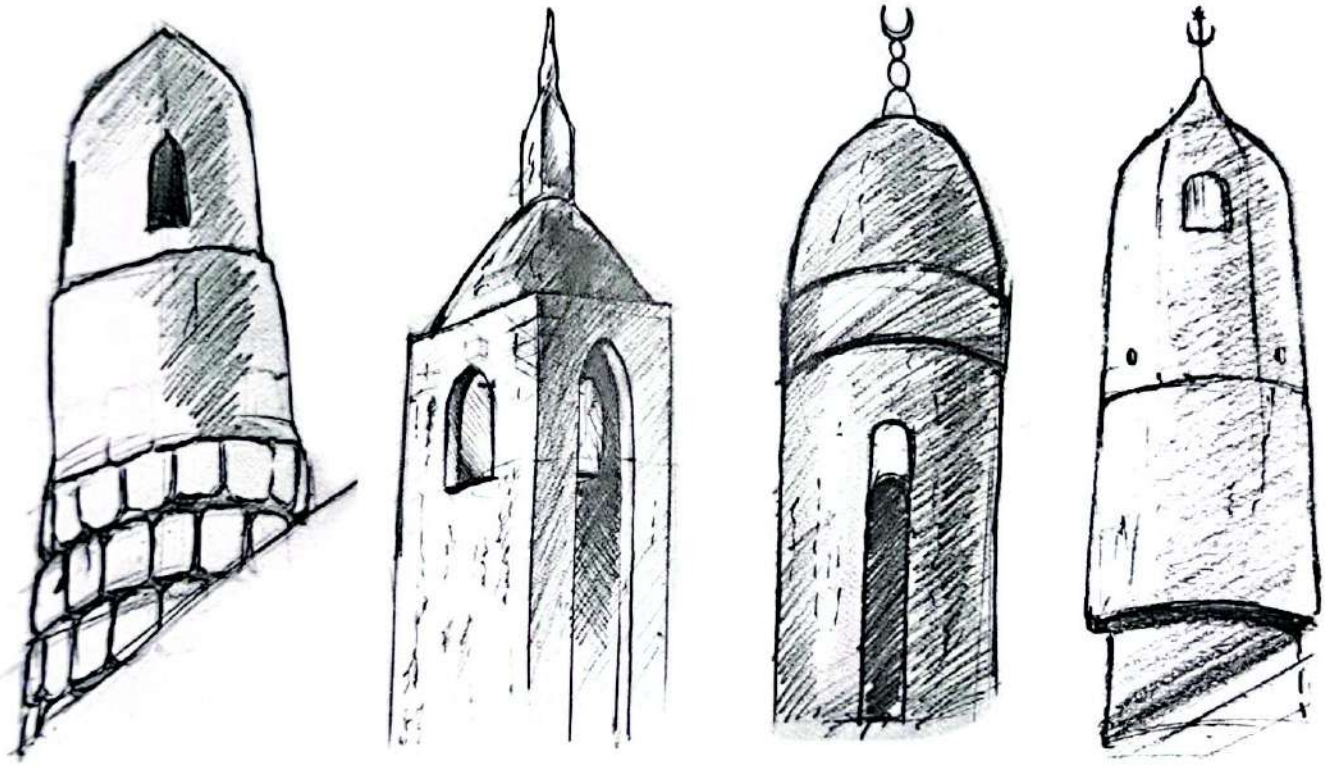

نموذج من المآذن القديمة والبسيطة المعمار الموجودة على مساجد الكويت آنذاك.

Scanned with CamScanner

أحد الأنماط المعمارية القديمة التي وضعتها دائرة الأوقاف وهذا التصميم موجود على مسجد سعيد المعاد بناؤه سنة ١٩٥٠م وطريقة بناء المئذنة تدلك على النمط القديم المتبع في نشاط الدائرة سنة ١٩٥٠م من بساطته فهو في غاية الجمال.

Scanned with CamScanner

وأما طريقة العمل بها فتوضع بها الأخشاب المعلقة على جميع أطرافهـا والـتي تسمـى (السقالة – السجالة) لوضع الزخارف أو النوافذ أو الصبغ وغير ذلك، كما هو واضح في الصورة، وقد كانت بعض المواد التي تصنع بها المآذن ما يجلب من البلدان المجاورة كالعراق مثلاً، التي كان يجلب منها الطابوق العراقي لصناعة بعض المآذن*، وقد كان شكله يمتاز بأنه مستطيل وصغير الحجم.

وقد تأتي المئذنة على شكل طابقين وهذا موجود تصميمه في عدة مآذن كمئذنة مسجد السوق والعوضي ومئذنة مسجد سعد أخو ناهض مثلاً.

مئذنة مسجد
اليعقوب الخالد عام
١٩٥٢ م وطريقة
العمل بها قديماً

مئذنة مسجد
سعد أخو ناهض ذات
الطابقين – تصوير
المؤلف

* اقرأ الإشارة إلى مئذنة مسجد المدساني صفحة ٢٥٨: تاريخ مساجد الكويت القديمة – بحث وإعداد: عدنان سالم الرومي (الكويت ٢٠٠٢ / الطبعة الثانية) (النشر والتوزيع – مكتبة المنار الإسلامية).

Scanned with CamScanner

والملفت للانتباه في حقيقة الأمر أن المآذن في زخرفتها وطولها تتميز من مسجد إلى آخر ، وقد ضربنا مثالاً قبل قليل عن المآذن القصيرة والمآذن ذات الطابقين والمآذن المزخرفة بأشكال عدة ، إلا أن هناك قطعة وهي رأس المئذنة في الأعلى قد تتشابه فيما بينها في بعض المساجد ، إذ حصر شكلها ما بين ثلاثة إلى خمسة أشكال تقريباً وأشهرها ثلاثة أشكال باختلافات بسيطة جداً لا تؤثر بالشكل العام لها .

أما الشكل الأول فكأنه قبة صغيرة أو كأنه عمامة إسلامية عثمانية وضعت على رأس المئذنة وقد انتشر هذا الشكل في أكثر المساجد بنحو ٥٧ مسجداً. وأما الشكل الثاني فهو مشابه للشكل الأول إلا أنه أقرب للشكل الكروي منه عن شكل العمامة وهو غير منتشر في المساجد آنذاك. وأما الشكل الثالث فهو مختلف عن الأشكال السابقة إذ جاء رأسه مخروطي الشكل مدبباً في أعلاه، وقد جاء هذا الشكل بنحو أربعة مساجد وهي مسجد السالمية الشرقي ، ومسجد ابن بحر ومسجد مدرسة الشويخ ومسجد آل شعيب في فيلكا .

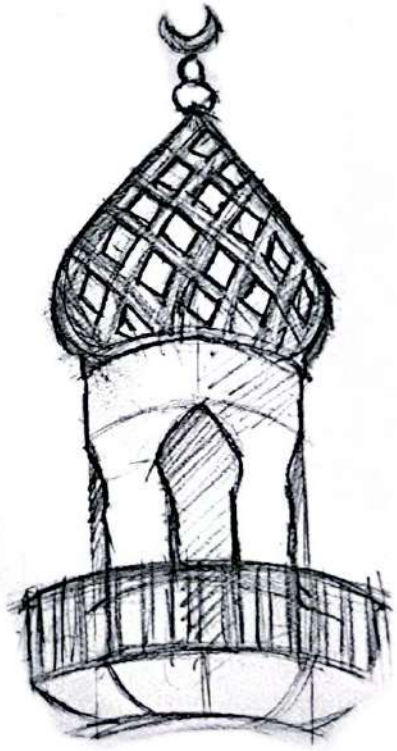

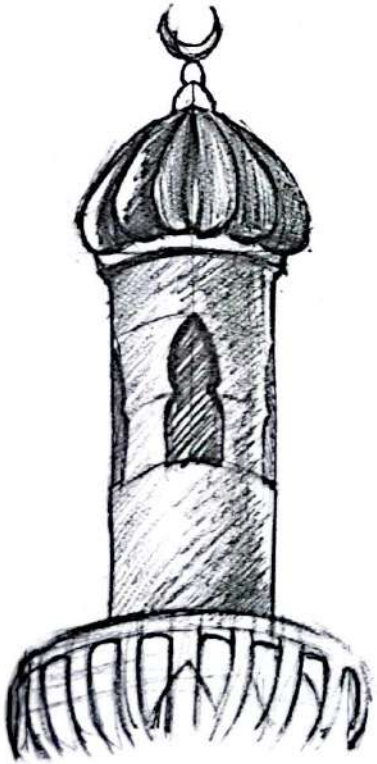

• جانب من الأنماط المعمارية الحديثة التي اتخذتها دائرة الأوقاف العامة لتصميم المآذن.

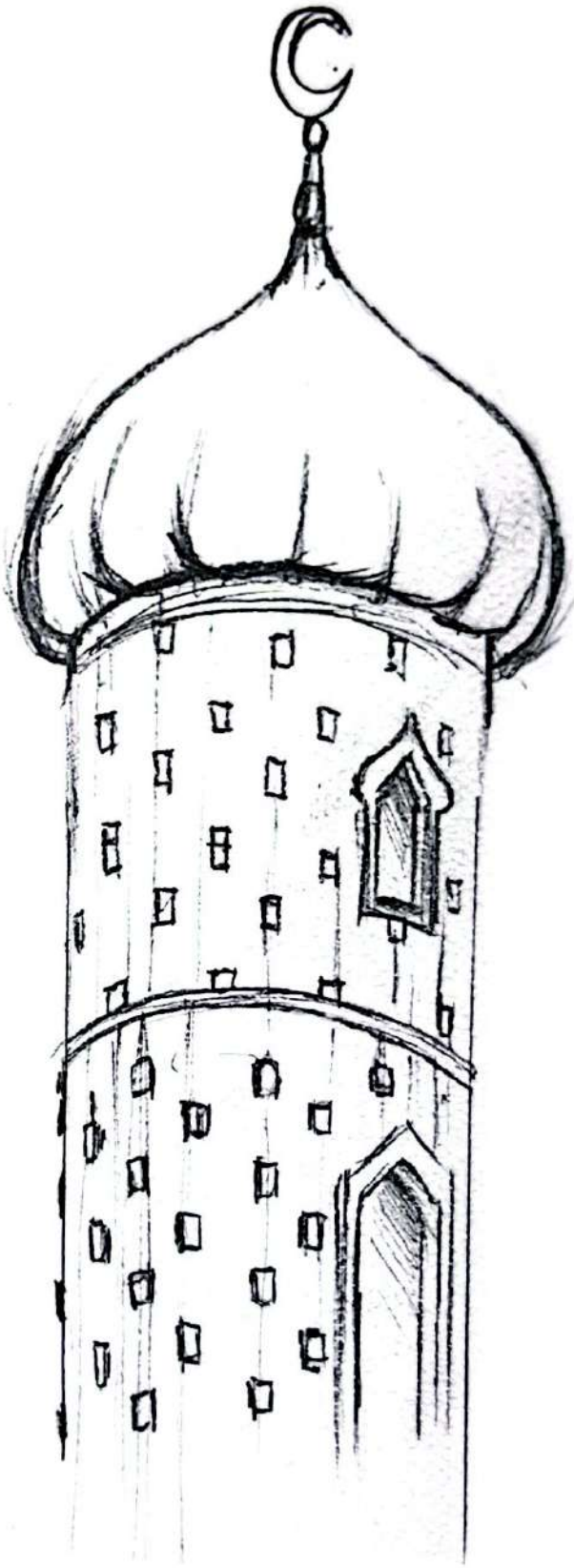

Scanned with CamScanner

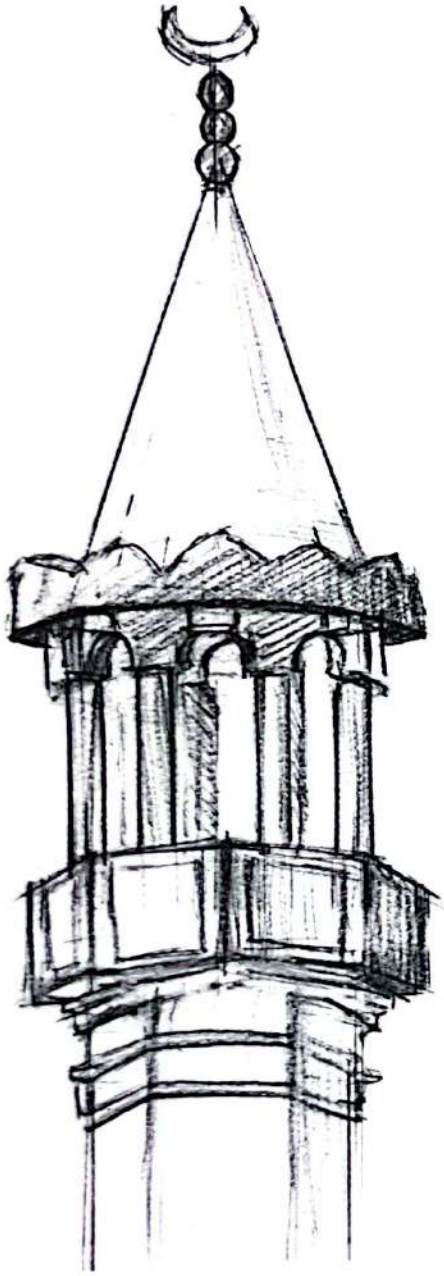

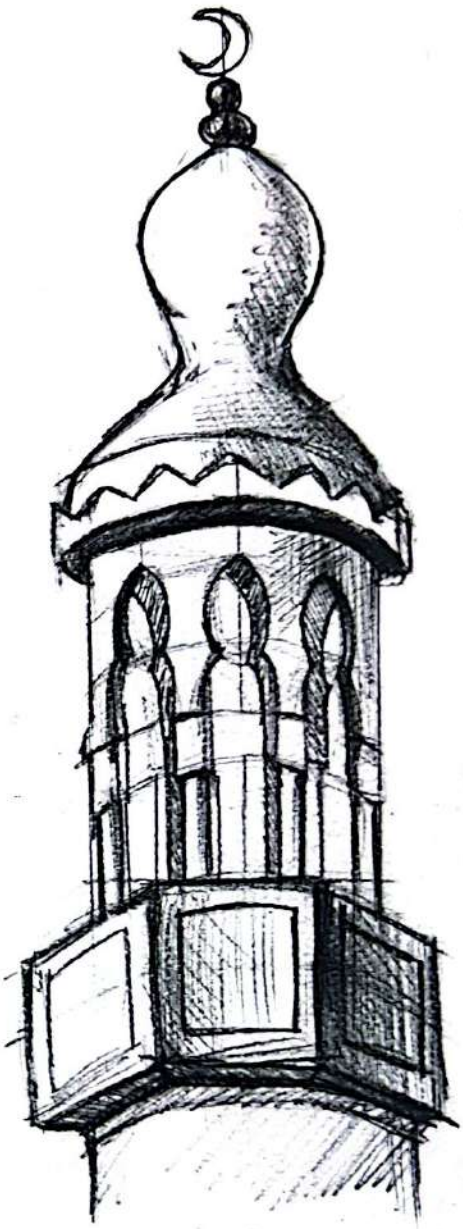

• جانب من الأنماط المعمارية الحديثة التي اتخذتها دائرة الأوقاف العامة لتصميم المآذن.

Scanned with CamScanner

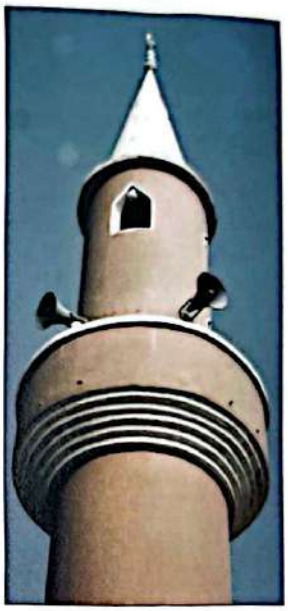

مئذنة مسجد الحداد، تصوير المؤلف ٢٠٠٥م

وهذا الشكل جاء لمسجد الخليفة والذي جدد من قبل دائرة الأوقاف العامة سنة ١٩٥٥م ولايختلف رأس هذه المئذنة عما جاءت به مئذنة مسجد السوق سنة ١٩٥٣م حيث جاءت مئذنة مسجد الخليفة مشابهه له بعد عامين في تجديدها.

هذا الشكل الذي يبدو كأنه عمامة عثمانية والذي أدخل على ٥٧ مسجداً تقريباً، هذه الصورة سنة ١٩٥١م تابعة لمسجد البدر، وهو أول مسجد تم استخدام هذا الشكل في الكويت في بنائه وذلك بالنسبة للطول آنذاك ووجود رأس المئذنة وموقع الاستراحة الواقع في منتصف المئذنة

Scanned with CamScanner

وهـــذا الشكـــل المخروطـــي استـخـــدم سنـــة ١٩٥٦م واستخدم لأول مرة في مسجد السالمية الشرقي، حسب ما جاء في تواريخ سجل دائرة الأوقاف العامة

وهذا الشكل ذو الرأس الكروي أضاف لمسة جمالية في عمارة هذه المساجد والصورة تابعة لمسجد دسمان الكبير

وهذه الصورة أيضاً لمسجد دائرة الأمن العام بالأحمدي (شركة نفط الكويت) بشكل مقارب للشكل السابق

Scanned with CamScanner

شكل (٥) وشكل (٩) يمثلان أشكالا قديمة التي وضعت فوق المآذن، شكل (٩) على مئذنة مسجد الملا صالح القديم، وأما شكل (٢) فقد جاء هذا التصميم على مسجد الرأس القديم التي قامت دائرة الأوقاف بالعمل به وأعادت بناءه سنة ١٩٣٥، ولا فرق مابين شكل (٣) وشكل (٤) إلا الفواصل التي جاءت مابين الفقرات الثلاثة وقد انتشر هذان الشكلان في مساجد عديدة وهذا أيضا مطبق على شكل (٦) وشكل (٧) فبينهما تشابه إلى حد ما ماعدا الفواصل التي جاءت بين الفقرات الثلاث، وهو تصميم منتشر أيضاً على المساجد القديمة وأما شكل (١) فقد جاء على مئذنة مساجد عديدة مع اختلاف حجم الفقرات الثلاث وأما الشكلان (٨) و(١٠) فغير شائعين في الاستعمال.

Scanned with CamScanner

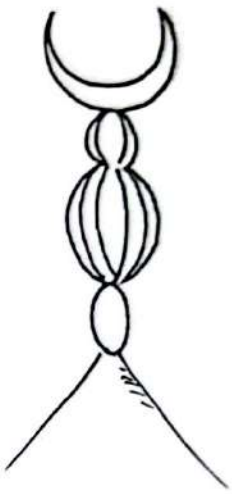

شكل (١)

شكل (٢)

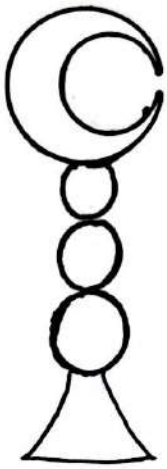

شكل (٣)

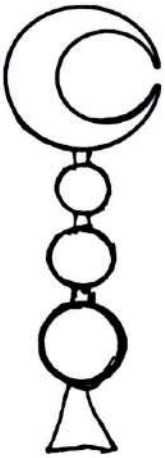

شكل (٤)

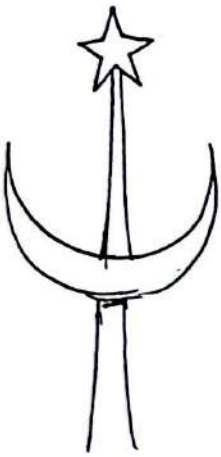

شكل (٥)

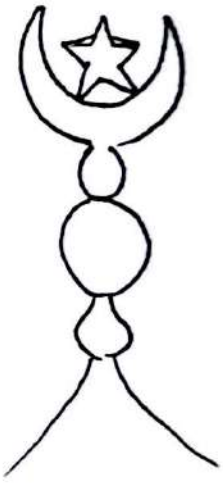

شكل (٦)

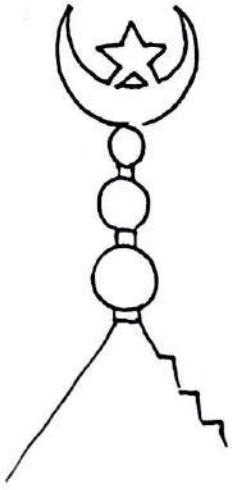

شكل (٧)

شكل (٨)

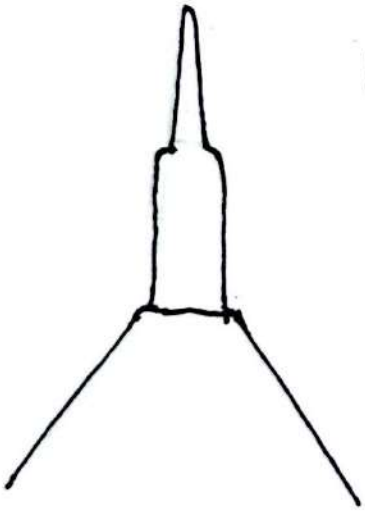

شكل (٩)

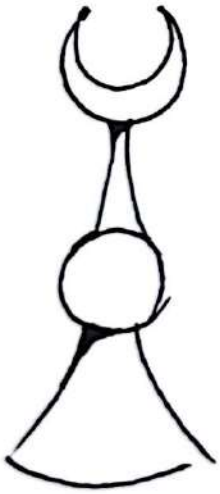

شكل (١٠)

Scanned with CamScanner

(٢) إضافة القبب وتطور المحراب والمنبر

Scanned with CamScanner

لا نرى أثراً واضحاً ومميزاً للقبب في بناء مساجد الكويتية القديمة ، عدا اهتمامها للمآذن التي تنوعت أشكالها من مسجد إلى آخر كما أشرنا من قبل ، فالكثير من المساجد التي أعادت بناءها دائرة الأوقاف لم يكن للقبة وجود فيها .

وهناك القليل من المساجد التي وضعت لها القبة مثل مسجد العوضي الواقع بمنطقة الشرق ، وكذلك مسجد الملا صالح والتي وضعت له قبة ذات نوافذ وفتحات للتهوية ، ومسجد السوق التي تتميز قبته بوجود الخطوط الأسمنتية البارزة والتي تبدأ من أعلاها إلى أسفلها والموزعة بشكل دقيق ، والتي تبدو لها في الصور القديمة (الأبيض والأسود) كأنها ذات لون غامق يميل إلى الأخضر ، ونجد هذا اللون غالباً على الكثير من القبب وبعض المآذن ، بينما نجد اليوم قبة مسجد السوق قد تم صبغها وتغير لونها إلى الأبيض، وكذلك مسجد الجيوان الذي له قبة بيضاء كما هو مبين بالصورة، وأيضاً مسجد مدرسة الشويخ الثانوية الذي له قبة بيضاء تدنوها في الأسفل فتحات للتهوية ، وكذلك مسجد دائرة الأمن الذي تعلوه قبة ذات لون داكن ومميز وهي فريدة من نوعها إذا ما قورنت مع باقي القبب.

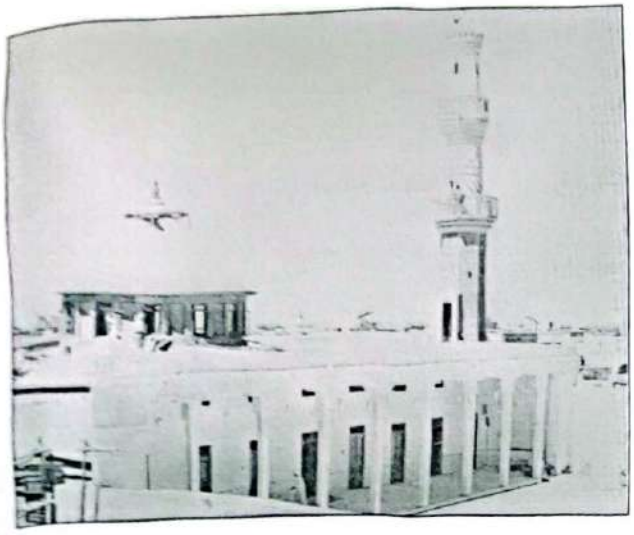

مسجد الملا صالح وتبدو به القبة الدائرية ذات النوافذ بعدما تم إضافتها حيث إن المسجد لم يتغير تصميمه وشكله عدا الإضافة التي تغيرت وهي تقوية البناء وتغيير المنارة وإضافة القبة

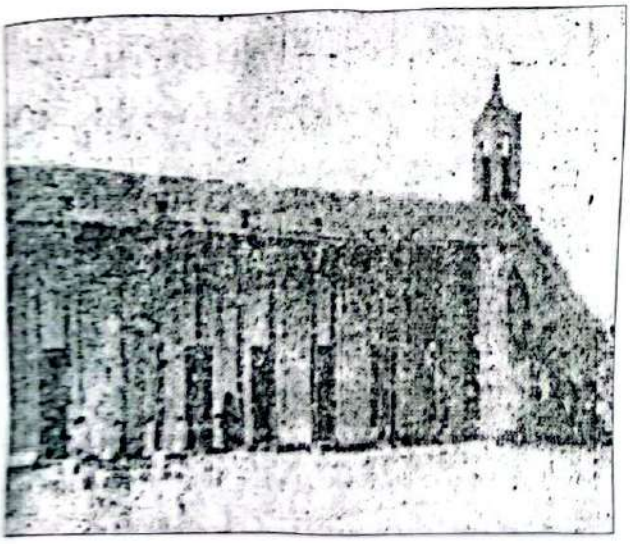

الشكل القديم للمسجد قبل التغييرات التي أجرتها عليه دائرة الأوقاف العامة

Scanned with CamScanner

إذن هي ستة مساجد تقريباً التي تعلوها القبب في زمن الخمسينات من القرن العشرين وهي الفترة التي صاحبت نشاط دائرة الأوقاف العامة، حيث لا نرى أثراً أو وجوداً للقبب في المساجد الباقية في ذلك الزمن القديم كما هو حاصل اليوم.

قبة مسجد السوق والخطوط البارزه المرسومة من أعلى القبة إلى الأسفل مع ملاحظة النوافذ الواقعة أسفل القبة القديمة
التصميم - تصوير المؤلف

Scanned with CamScanner

ولقد طورت دائرة الأوقاف المنابر بأشكالها إذ أدخلت عملية البناء فيها وأصبحت مرتفعة عن واقع الأرض وذلك حتى يُرى الخطيب من أبعد منطقة في المسجد، وأما محراب المسجد فقد اتخذت بعض المساجد في ذلك الوقت أسلوباً في التصميم يتناسب مع طريقة وانسيابية بناء المسجد، فغالباً ما يكون مستطيل الشكل يخرج من حائط المسجد بشكل بارز بالنسبة للمسجد من الخارج. وعادة ما تتصل زخارف الحائط الخارجي للمسجد مع المحراب لتتصل مع الحائط في الجانب الذي يليه، أضف إلى ذلك غالباً ما توضع نافذة للتهوية في أعلى المحراب وقد تصل في بعض المرات بنحو أربعة نوافذ صغيرة وذلك بحسب حجم المحراب، وأما المحراب من الداخل الذي من أهم فوائده هو معرفة اتجاه القبلة وموقع الصلاة فهو غالباً ما يأخذ شكلاً أقرب إلى نصف الدائرة من الداخل ويأتي أحياناً مربعاً أو مستطيلاً بشكل غائر بالنسبة لجدران المسجد الداخلية كما هو بارز بالمقابل في خارج المسجد، إلا أن هناك بعض المساجد جاء المحراب بها على شكل مربع كأنه غرفة صغيرة ملتصق بها منبر الخطابة حيث لا يمكن الصعود إلى المنبر إلا عن طريق الدخول في المحراب ، فهو في الداخل يحمل شكلين، إما مربعاً أو دائرياً، وأما في الخارج فبروزه عن المسجد يأتي على شكل مستطيل في الغالب.

Scanned with CamScanner

شكل يبين به بروز المحراب من خارج المسجد مع بيان فتحات التهوية في أعلاه – مسجد الوزان

منظر لنموذج أصغر منه لشكل المحراب من الخارج لمسجد الناهض

Scanned with CamScanner

منظر آخر لشكل المحراب
مع المنبر التابع لمسجد سعد أخو ناهض

موقع درج الصعود للمنبر عن طريق المحراب

Scanned with CamScanner

وأما المنابر فعلى الدوام ما تلتصق في المحراب، وهو منبر واحد يكون في المسجد، وليس كمساجدنا اليوم بوجود المنبرين عن يمين وشمال المحراب في غالب الجوامع الكبيرة، ويأتي ذلك المنبر الواحد في الغالب مزيناً بالجبس والتي تحيط به الزخرفة والنقوش على كافة جوانبه مضافاً إليها الأعمدة الصغيرة على أطرافه لتعطيه نوعاً من التوازن الفني والجمال.

ولم يكن الخشب مشهوراً في الكويت وذلك لصنعة المنابر للتزيين والنقش والنحت والحفر كمنابرنا اليوم، وإنما هو بناء مرتفع يدخل عليه من المحراب عن طريق سلم صغير جداً من ثلاث أو أربع درجات ومساحته من الداخل صغيرة على شكل مربع تكفي لوجود كرسي الخطيب الذي يستريح به ما بين الخطبتين.

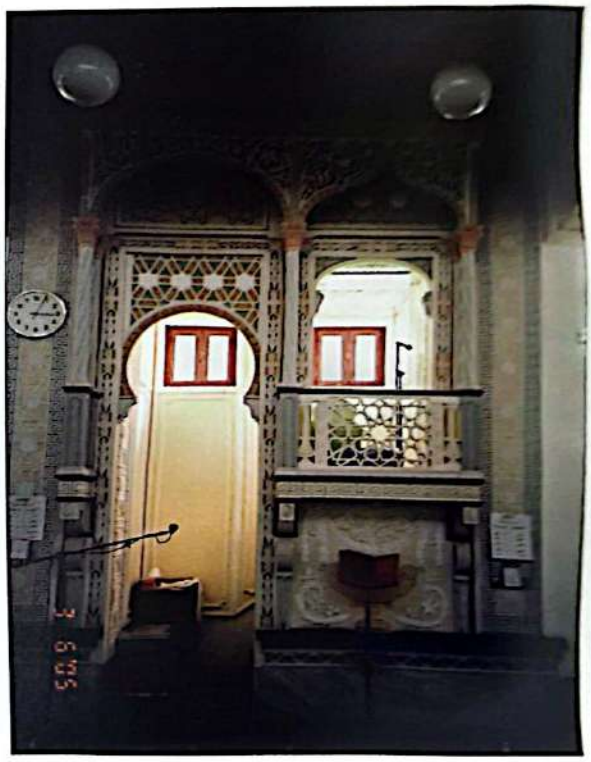

المنبر والمحراب الملتصقان بجانب بعض

صورة حديثة للمؤلف ملتقطة عام ٢٠٠٥م وهي تابعة لمسجد السوق في عاصمة الكويت

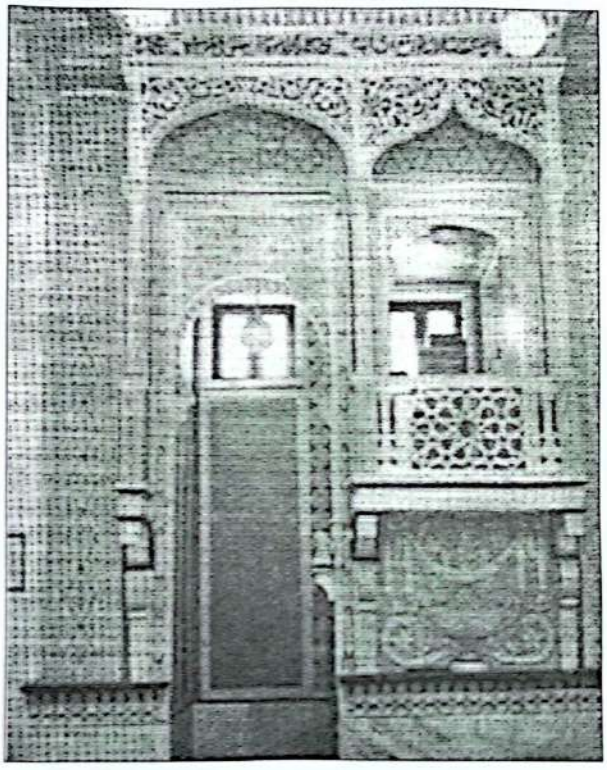

المكان نفسه قبل خمسين عاماً

تصوير دائرة الأوقاف العامة

Scanned with CamScanner

(٣) الأعمدة والفنون الزخرفية

Scanned with CamScanner

من وظيفة الأعمدة أنها تمثل بأشكالها كوجود أعمدة الأساس بالنسبة للسطح الواقع فوق الليوان وتصميمها لم يأت بجديد إذ جاء شكلها مطابقاً للبيت الكويتي القـديم أيضاً، ويكون نموذج تصميمها في ذلك الأسلوب القديم للمساجد أنها تكون مصطفة بشكل منتظم، إذ تأتي أبواب الدخول فيما بعد من خلفها، تلك هي الفائدة أضف إليها اللمسات الجمالية التي تصاحب تلك الأعمدة من تنوع تصاميم الأقواس الواقعة ما بين أعلى الأعمدة أو الأشكال المتنوعة تاج العمود أو حجم العمود أو الزخرفة التي تصاحب أسفل العمود.

شكل يبين به اصطفاف الأعمدة وهي صورة لمسجد السوق
تصوير المؤلف ٢٠٠٥م

شكل الأقواس نصف الدائرية فوق تيجان الأعمدة في مسجد السوق - تصوير المؤلف ٢٠٠٥م

Scanned with CamScanner

منظر لشكل عمود من الطراز الكورنثي* من الأعلى وبه يتبين أسلوب الزخرفة الجميل الذي اتبعته دائرة الأوقاف العامة آنذاك في مسجد السوق، تصوير ٢٠٠٥ م

* الكورنثي: نسبة لإحدى المدن في اليونان.

منظر ليوان لأحد المساجد
ويتبين به الأعمدة ذات الطراز التوكساني* التي جاءت على
سطرين قبل الأبواب (Tuscan)

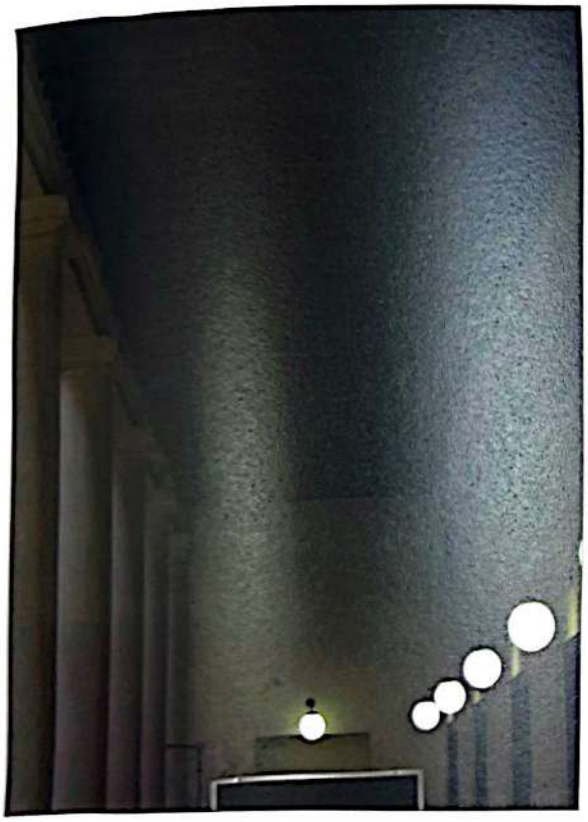

منظر جانبي لأحد الليوانات

* هو نوع أسطواني دائري الشكل انتشر في بعض المدن الإيطالية ولا توجد به زخارف وهو مشابه للطراز الدوري

Scanned with CamScanner

منظر ليوان مسجد الحمد مع بيان الأعمدة الموزعة بشكل منظم – مسجد الحمد

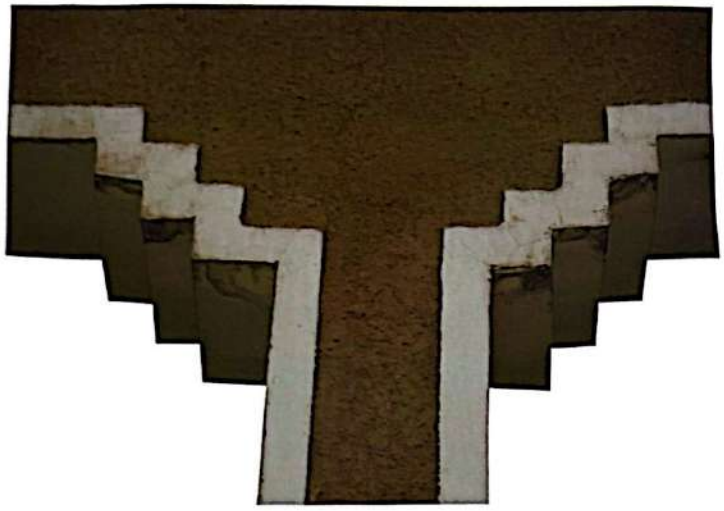

منظر لتاج العمود في مسجد المناعي المميز بتاجه المضلع.

وقد تأتي الأعمدة بشكل آخر وهي غالباً ما تكون بالقرب من الأبواب الرئيسية إذ تكون على أطرافها ومحددة لها كالمداخل الخارجية للمسجد فتزين المداخل على أطراف الأبواب، فتكون منفصلة وواضحة الملامح أو ملتصقة في الحائط والجدار القريب من الباب، وقد تأتي أيضاً بشكل آخر تزين به أطراف المنابر على اليمين واليسار.

ليوان صغير وجميل بترتيبه وبساطته في مسجد المناعي

Scanned with CamScanner

زخرفة حلزونية على طول العمود في أطراف أحد الأبواب – لمسجد السوق.

مدخل بوابة مسجد الحمد ويتبين جمالية هذه الأعمدة بأشكالها التي زينت مدخل المسجد والتي جاءت أشكالها مستوحاة من التصاميم الكلاسيكية القديمة والتي استعانت بها المدارس الإسلامية المختلفة لتطبق هذا النمط على العمارة الإسلامية والتي بتيجانهما الكورنثية زينت أعلى العمود.

Scanned with CamScanner

شكل لأحد الأعمدة الملتصقة بالمنبر التابع لمسجد سعد أخو ناهض ويرى وضوح الزخرفة الموجودة أعلاه والتي تمثل مجموعة من الثمار والفواكه التي زينت هذا العمود ذا الطراز الدوري

وأما الحديث عن الزخارف فيعطي جانباً من معرفة اللمسات الفنية في ذلك الوقت وذلك تزييناً للمساجد التي ترصع بها تلك الزخرفة لإضفاء لمسة الجمال والرونق عليها ، وهو يفسر أيضاً مدى تذوق وقراءة هذه الأساليب والمدارس الزخرفية القديمة التي ما وضعت إلا من وحي المدارس الإسلامية الزخرفية المتنوعة إذ هو دليل اتصال الكويتيين وتذوقهم من الناحية الثقافية بعدة افكار وحضارات متنوعة التي تأثرت بها الجوانب الفنية من الناحية المعمارية في الكويت مثل بلاد فارس وبلاد الهند وتركيا (النمط العثماني) وشيء بسيط من التأثير من بلاد الرافدين وبلاد الإحساء ونجد، فقد تجد آثار تلك الثقافات المؤثرة في الكويت واضحة المعالم على الأثار الزخرفية والفنية في عمارة المساجد بكافة أحجامها وأشكالها، والتي تعبر في النهاية عن هوية إسلامية أنتجت لوناً خاصاً في صناعة الهوية الكويتية الإسلامية وذلك الذي نركز عليه من خلال هذه الدراسة.

ومن أساليب هذه النقوش ما تجدها متأثرة من وحي الطبيعة كرسم الورد والأزهار والنباتات والأغصان وأوراق الشجر، أو الملامح الأخرى المأخوذة من وحي الطبيعة والتي لها ارتباطات روحانية بالعقيدة الإسلامية مثل النجوم وهي دلالة تعبر بها عن وقت الأسحار التي تعد أفضل الأوقات لعبادة الله تبارك وتعالى، أو شكل الهلال وهو دلالة على دخول الشهر الهجري والذي له ارتباطات معنوية كبيرة لدى المسلمين بدخول رمضان والعيد وغير ذلك أو اجتماع الهلال والنجمة مع بعض وكان ذلك شعار الخلافة الإسلامية العثمانية ، والذي كان يوضع هذا الشكل أعلى المآذن آنذاك ، ونجد هذه الأشكال المتعددة محاطة بالخطوط الإسلامية المزخرفة على جوانبها ومن فوقها وتحتها، والتي أعطت لمسات جمالية لمساجد الكويت في ذلك الدور المهم الذي أدته دائرة الأوقاف العامة آنذاك.

ومن تلك الزخارف التي جاءت على شكل النباتات والزهور المستوحاة من روح الطبيعة قد وضعت على أماكن عدة من نواحي المسجد، منها ما جاء على الجدران ، ومنها ما جاء فوق الأعمدة، ومنها ما جاء أسفل الحوائط الخارجية للمسجد، ومنها ما جاء على المآذن، ومنها ما جاء مزخرفة به النوافذ في الأطراف والزوايا.

Scanned with CamScanner

زخرفة جاءت على الجدران الخارجية لمسجد المناعي مستوحاة من إحدى الزهور

زحرفة أخرى للجدران الخارجية جاءت على نفس المنهج - مسجد الناهض مستوحاة من إحدى الزهور

Scanned with CamScanner

زخرفة فنية أعلى العمود فيها نقش زهرتين على الأطراف الواقعة داخل الدائرة تمثل نموذج التطابق الزخرفي.

زخرفة مشابهه لها جاءت أعلى العمود مصنوعة بطريقة مختلفة وهي زخرفة أقرب ماتكون للشكل الفارسي* .

قطعة فنية مزخرفة في الأعلى
جاءت على عمودين بأطراف الأبواب يميناً وشمالاً وهي تقع أسفل العمود

• اقرأ كتاب روائع من الزخرفة الإسلامية مهندسة عنايات المهدي.

Scanned with CamScanner

إناء للزهور وضع على الجدران الخارجية في مسجد السوق مصنوع من الجبس الأبيض البارز وقد تأثر هذا الأسلوب الرائع بالطراز العثماني ما بعد القرن الخامس عشر لا سيما شكل المزهرية ومقابضها المنتشر في ذلك الوقت

زخرفة فنية من أوراق النباتات جاءت على رأس العمود بتكوينات فنية جميلة

زخرفة فنية من الزهور المستوحاة من العمارة الإسلامية جاءت على أطراف زواياها في عمود المئذنة

Scanned with CamScanner

زهور التيوليب وضعت على المشكاة كنوع من الزخرفة
وقد اشتهر وضع هذا النوع من الزهور في الزخرفة العثمانية

Scanned with CamScanner

إحدى الزخارف التي جاءت على منبر
مسجد سعد أخو ناهض

زخرفة نباتية وضعت أسفل الجدار ترمز إلى قطعة من سعف
النخيل

Scanned with CamScanner

زخرفة فنية جاءت على إحدى الزوايا العلوية لإحدى النوافذ

زخرفة المنبر من الأعلى

زخرفة أخرى جاءت
على المنبر

Scanned with CamScanner

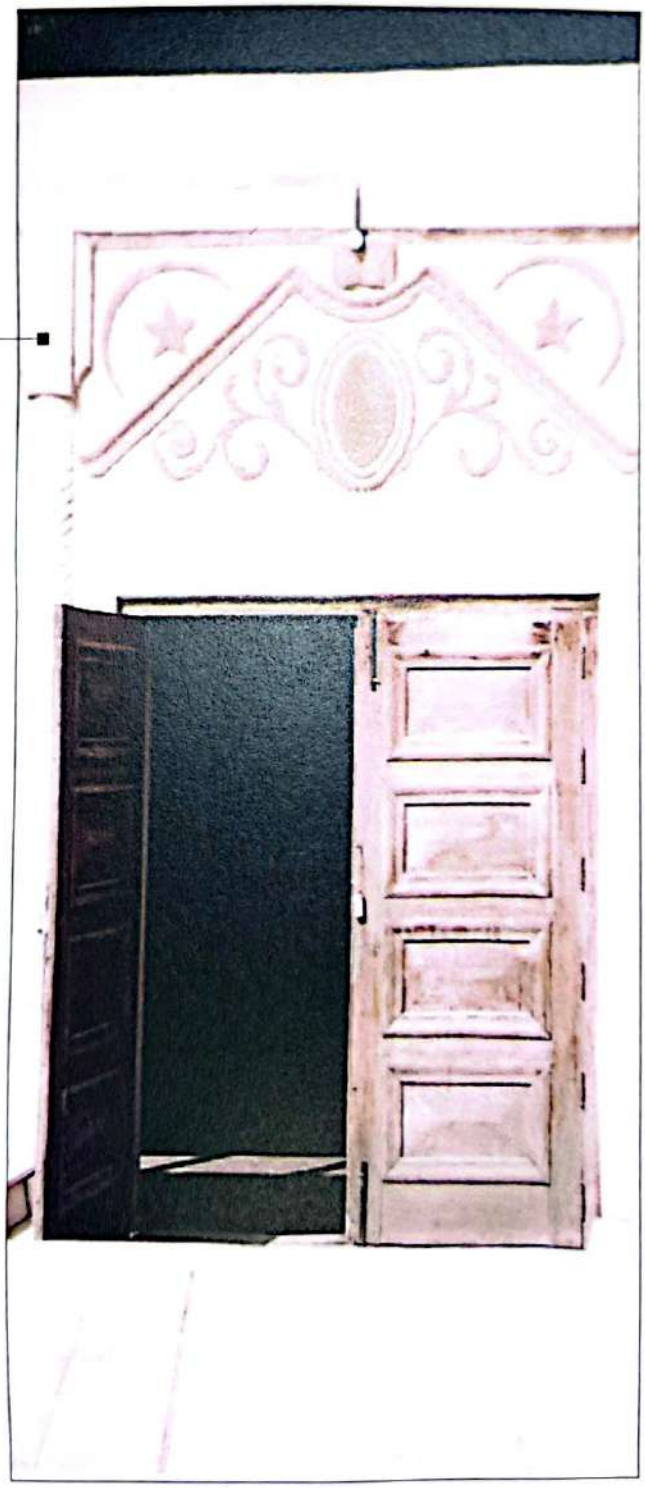

الباب ذاته لقطة أخرى أخذت عام ٢٠٠٥م مع بيان الزخرفة التي جاءت أعلاه والنظر إلى شعار الهلال والنجمة الموجود على أطرافها مع زخرفة النباتات الأخرى

Scanned with CamScanner

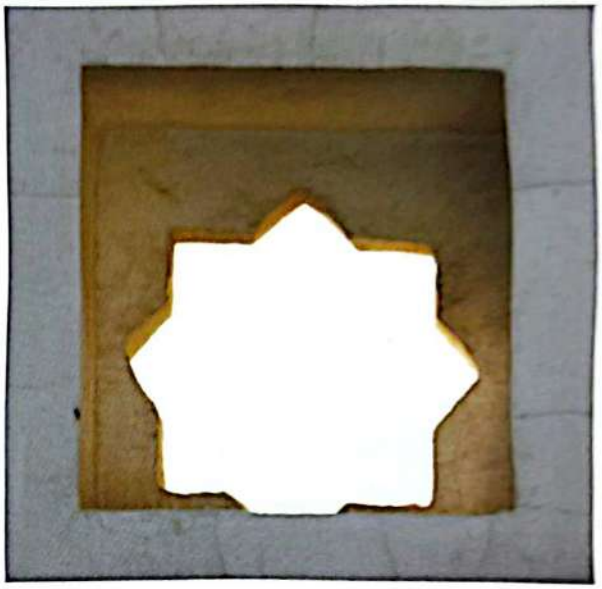

نجمة عشارية وظفت هنا كفتحة للتهوية في أعلى الجدار الخارجي للمسجد وقد انتشر هذا النوع من الزخارف في العصر المملوكي*.

شكل نجمة خماسية جاءت على مئذنة مسجد الناهض.

• اقرأ كتاب القيمة المعمارية، د. علي بيومي صفحة ٥١

Scanned with CamScanner

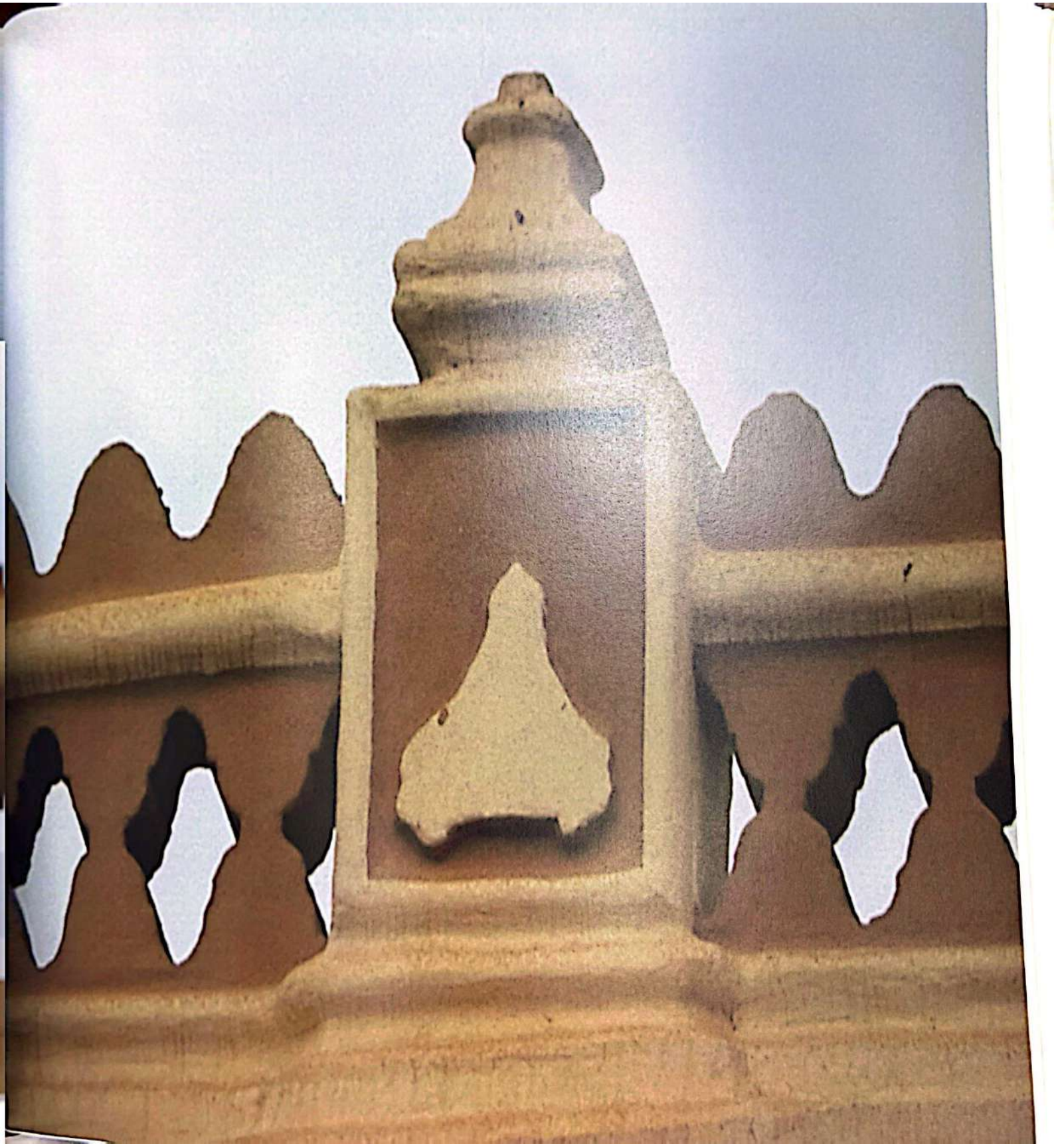

Scanned with CamScanner

تكوينات هندسية تقع أعلى السور في مسجد السوق تتكرر بشكل منتظم تفصلها قطعة مربعة الشكل بين مسافة وأخرى لتضفي نوعاً من التناغم الفني الجميل، أما تلك القطع المتكررة فهو شكل شائع في العمارة الكويتية القديمة كنوع لتزيين حافة الأسوار، وقد استعمل هذا النوع من الزخرفة على بعض أبراج سور الكويت الثالث

Scanned with CamScanner

جاءت هذه القطعة الفنية في موقعين على أسفل أطراف أحد الأبواب الرئيسية
إذ تمثل وجود نهاية الأغصان المربوطة برباط معين والتي جاءت تزخرف بأوراقها النباتية أطراف الباب

Scanned with CamScanner

زخرفة هندسية جاءت على الجدار الخارجي لأحد المساجد

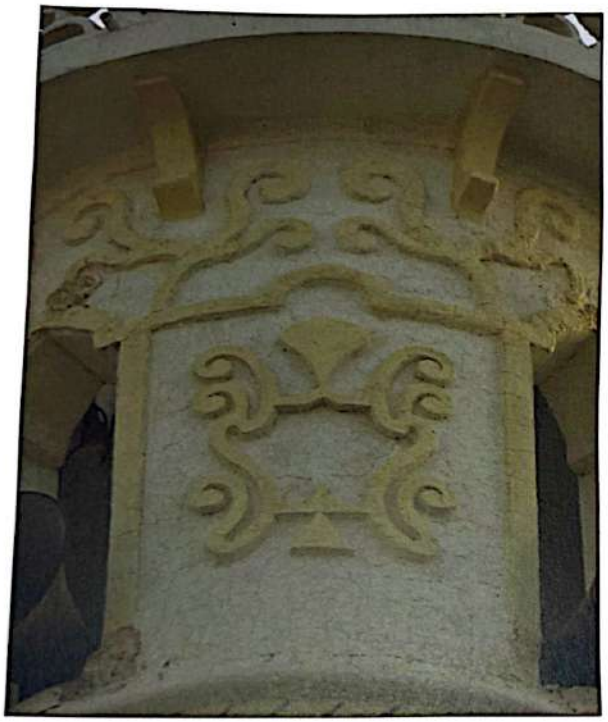

قطعة زخرفية بارزة على المئذنة تذكرنا بالنمط العثماني
المقتبس من الفنون البيزنطية لا سيما بعد فتح القسطنطينية

Scanned with CamScanner

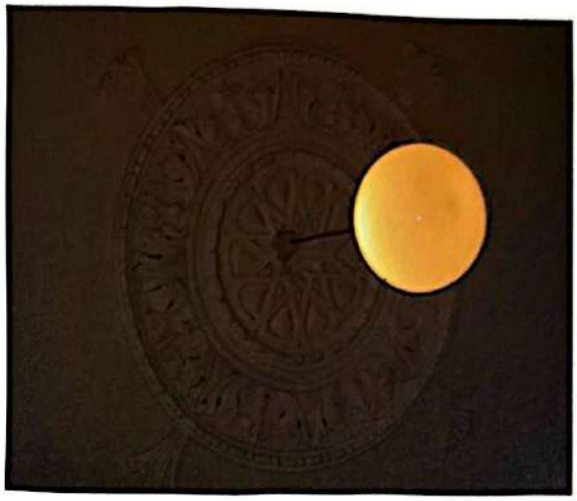

زخرفة جدارية على سقف المسجد جاءت لتزين الإنارة على شكل دائرتين فالأولى الواقعة في الداخل تمثل شكلاً وتصميماً هندسياً مشهوراً في الزخرفة الإسلامية، أما الثانية ففيها من زخرفة النباتات وأوراقها والتي جاءت بشكل قطع متكررة

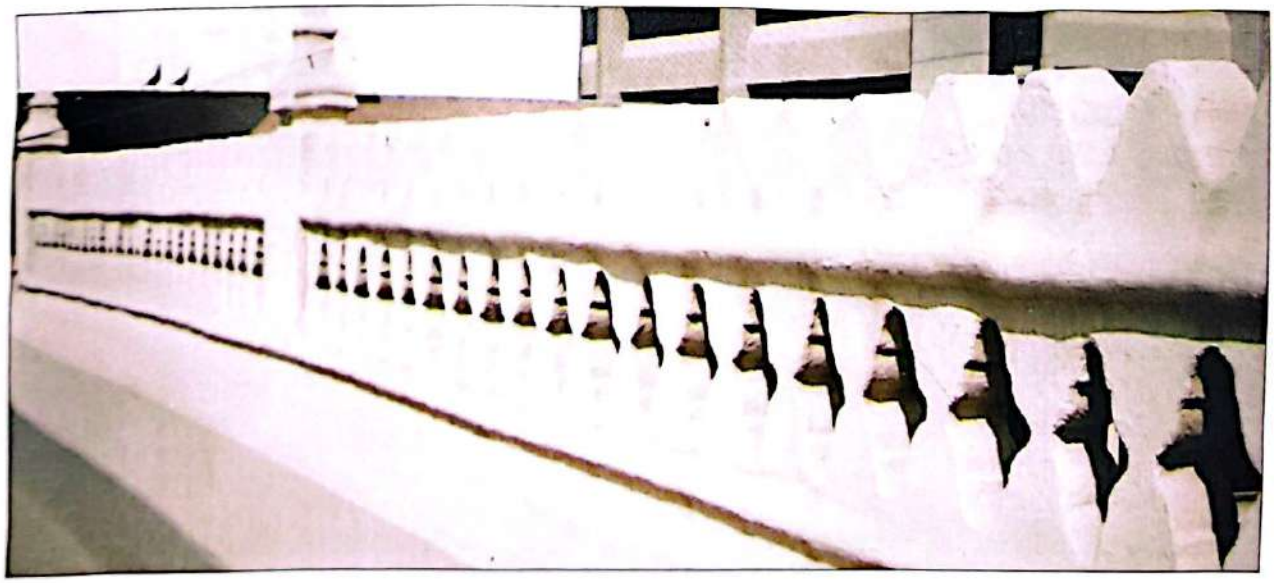

الزخرفة الغائرة والتي تقع على سور السطح لمسجد السوق واللقطة تبين امتدادها مع الفاصلة فيما بينها
(لقطة أخذها المؤلف عام ٢٠٠٥م)

Scanned with CamScanner

شكل هندسي من الجبس البارز وضع أعلى الجدار يتكرر على مدى المساحة المرسومة للجدار

أعمدة مزينة لسور خارجي لأحد المساجد وتمثل هذه الأعمدة المحدودبة الشكل و الغير منتظمة السطح منظراً جمالياً يستخدم في أماكن عدة في الدرابزين والشرفات وغيرها.

Scanned with CamScanner

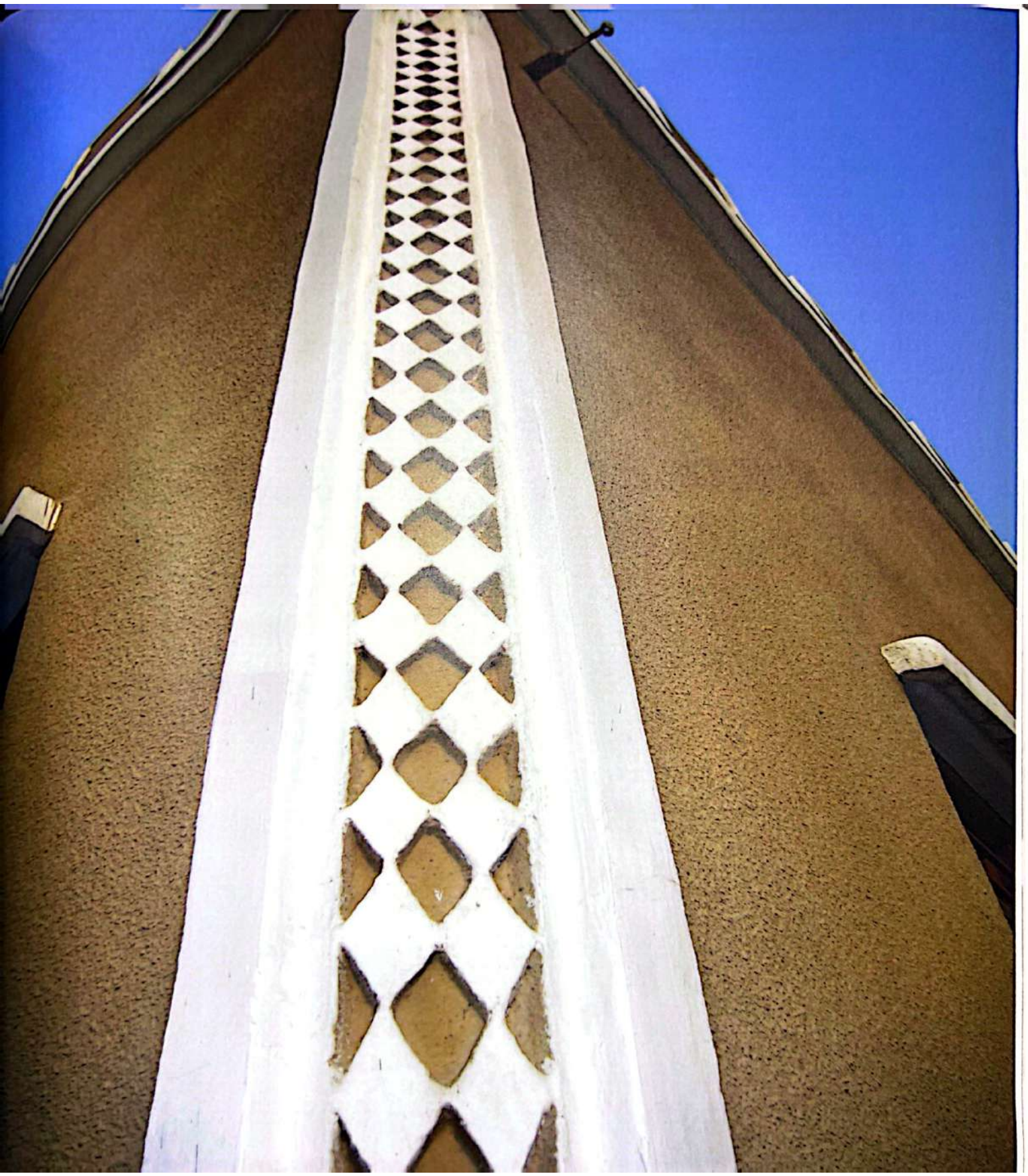

Scanned with CamScanner

هذا الشكل يمثل قاعدة التكرار المعروفة للأشكال الهندسية وقد كون هذا الشكل نموذجاً هندسياً كوحدات متصلة ببعضها البعض أنتجت لنا زخرفة مستوحاة من الفكر الإسلامي ، وضعت على زوايا أحد الجدران الخارجية للمسجد ، وقد يوظف هذا الشكل كنموذج للزخرفة على المصاحف والآيات القرآنية لا سيما في القرنين الثالث والرابع عشر . (تصوير المؤلف)

Scanned with CamScanner

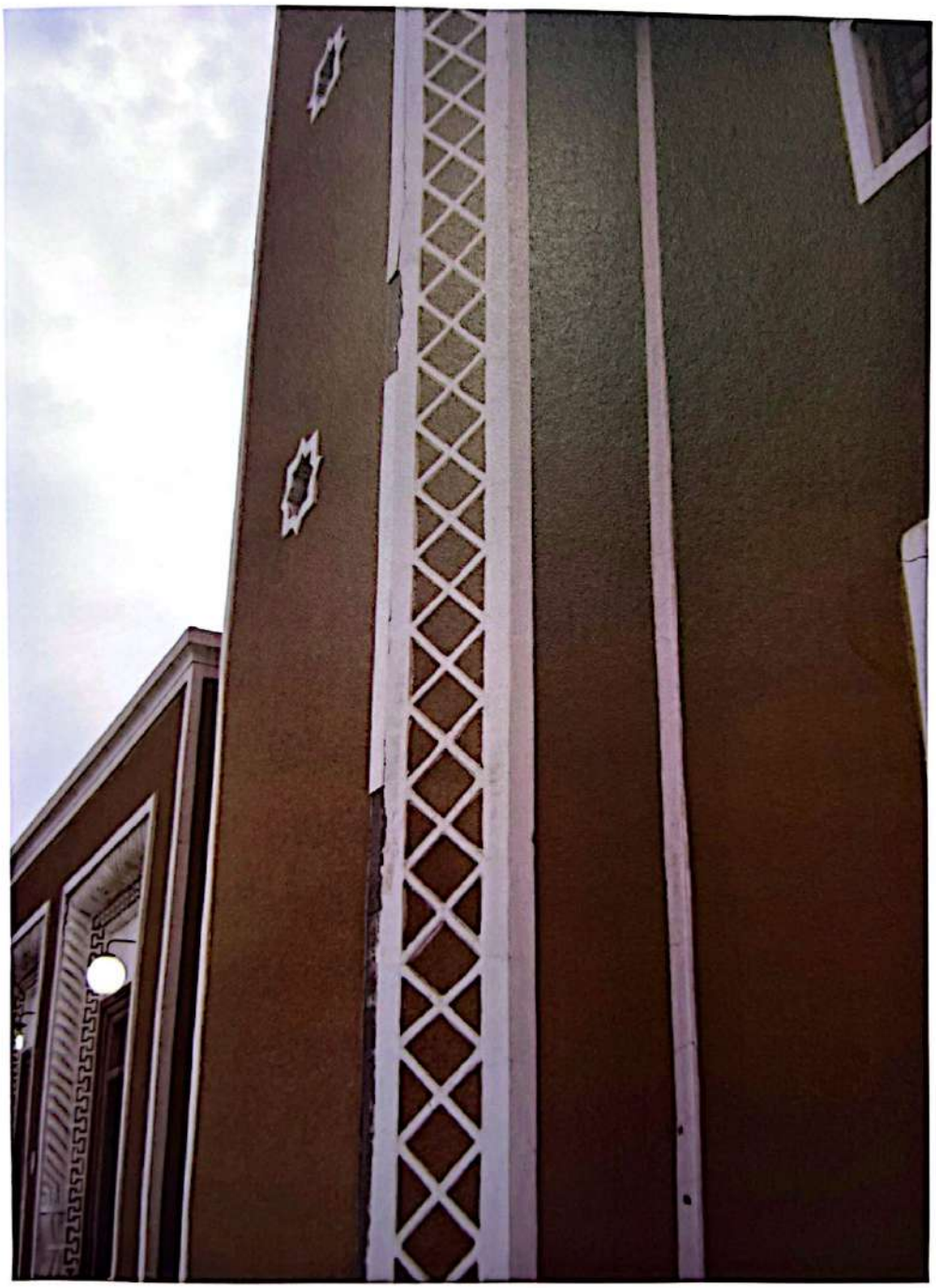

شكل آخر بنفس المنهج السابق على مسجد سعد أخو ناهض

Scanned with CamScanner

لقد اشتهرت قاعدة التكرار في الزخرفة على المساجد الكويتية وهذا الشكل استخدم هنا كوحدة هندسية متكررة الشكل زين به أسفل الجدار الخارجي ما تحت النوافذ وهو تصميم شائع في الزخرفة الإسلامية القديمة.

Scanned with CamScanner

قطعة هندسية على شكل قبة مسجد أو رأس مئذنة تتكرر بجانب
بعضها البعض وضعت أسفل الجدار في مسجد السوق

Scanned with CamScanner

ولقد تميزت النقوش والزخارف حيث منها ما يلون ويصبغ بألوان زاهية ومنها ما يترك على بياضه ، ولم يكن الحفر والنحت لهما وجود في زخرفة المساجد القديمة ، وإنما أكثر ما نراه هو الزخارف البارزة المصنوعة من القوالب المعدة قبل ذلك لصناعة تلك الزخرفة ، ولم يكن للزخرفة المحفورة نصيب وشهرة في أنواع الزخارف على العمارة الكويتية في ذلك الوقت.

Scanned with CamScanner

(٤) الأبواب التراثية
وزخرفتها

Scanned with CamScanner

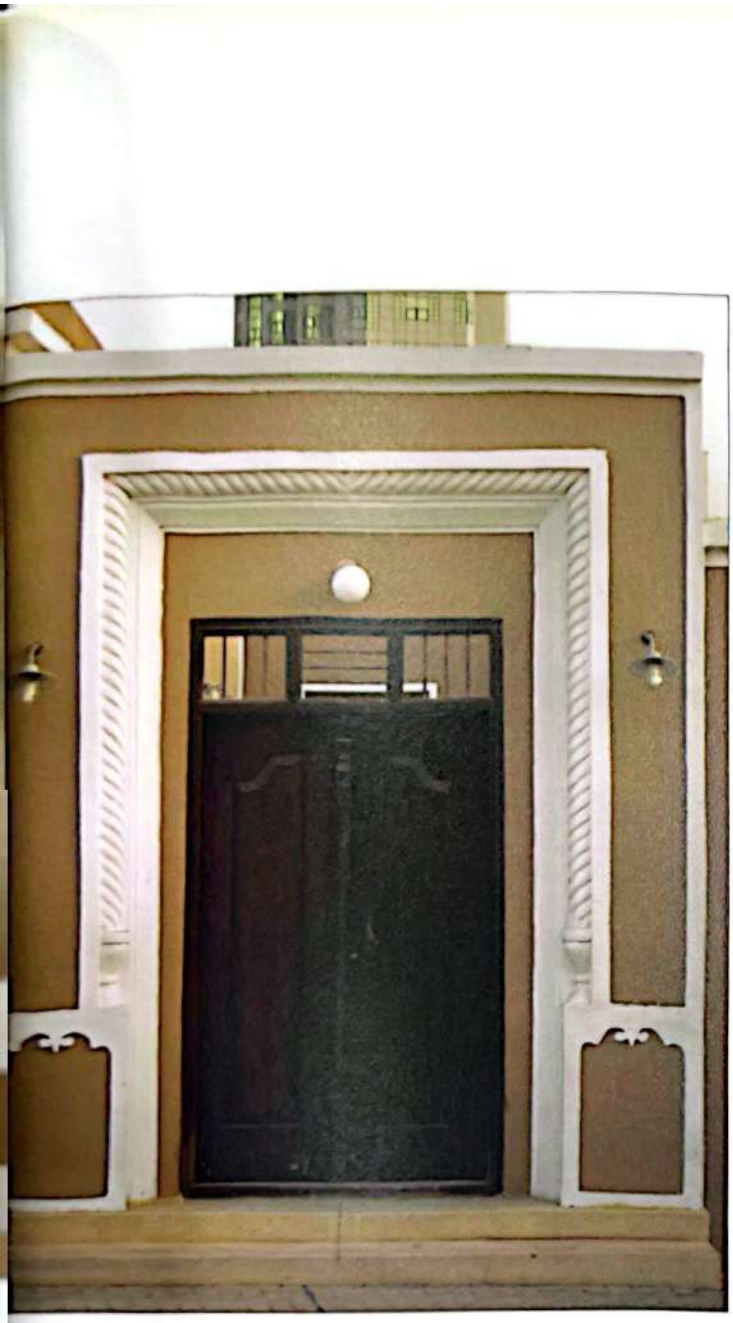

مدخل لأحد المساجد

لقد جاءت أبواب المساجد متأثرة بوحي العمارة الكويتية لاسيما البيت الكويتي القديم، حيث لم تخرج عن ذلك الإطار العام لمفهوم الأبواب القديمة المعروفة في تاريخ الكويت والذي كان مسؤولاً عن صناعتها في ذلك الوقت هو القلاف، حيث من الصعب أن تجد نجاراً في ذلك الوقت لا يمارس مهنة القلافة الممارس لحرفة صناعة السفن، فهذه الأبواب تمثل مداخل هذه المساجد التي امتازت بوجود الزخرفة على أطرافها أو في الإطارات البارزة من مادة الجبس فيها، مما أعطاها رونقاً وجمالا أضف إلى ذلك بعض الجوانب الزخرفية الأخرى المنحوتة على الأخشاب نفسها التي تجلب من الهند وشرق سواحل أفريقيا.

Scanned with CamScanner

مدخل مسجد سعد أخو ناهض

Scanned with CamScanner

نموذج آخر لأحد الأبواب وهو مدخل لمسجد مرزوق البدر

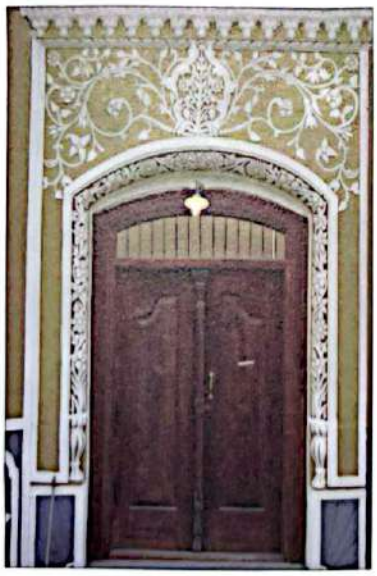

مدخل آخر لأحد المساجد مع بيان الزخرفة الجميلة على أطرافه المستوحاة من النباتات كنموذج مشهور في الزخارفة الإسلامية

أحد الأبواب من الداخل لمسجد السوق

Scanned with CamScanner

الباب الجانبي لمدخل مسجد السوق المطل على السوق الداخلي وكما تبدو عليه الزخارف الهندسية من أعلى الباب تدنوها زخرفة أخرى وكذلك الأعمدة البيضاء المحيطة بالباب

Scanned with CamScanner

المدخل الرئيسي لمسجد الحمد وقد كتب
عليه من مادة الجبس في النقش أنه من
تصميم المعماري جميل جاسم العزاوي
والنقاش عبدالرحمن عبداللطيف

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

منظر لباب قديم الواقع في مسجد الحمد

وأما الأبواب المستخدمة داخل المساجد آنذاك لا تخرج عن أربعة أنواع ، فالأول منها هي الأبواب الخارجية المؤدية إلى الحوش وهي عبارة عن المداخل والمخارج الرئيسة للمسجد ، والثاني عبارة عن باب داخلي يؤدي إلى حرم المسجد من الداخل وهي تأتي بعد الليوان والأعمدة حسب التصميم الكويتي ، ويكون عددها غالباً ما يقارب من أربعة إلى ثمانية أبواب بحسب حجم المسجد وتكون مصفوفة بجانب بعضها البعض وتتشابه في الشكل فيما بينها ، وأما النوع الثالث فهو باب يؤدي إلى غرف منفصلة عادة ما يكون هذا النوع من الغرف موجوداً في المساجد الكبيرة كغرفة سكن أو غرفة مكتبة أو غرفة يقام فيها حلق العلم أو الدروس مثلاً ، وأما النوع الرابع فهي أبواب صغيرة جداً تكون مداخل للمآذن ليؤدي بك مدخلها إلى أعلى المئذنة ، ذلك إذا كان للمئذنة سلم يقع في الداخل وليس سلماً خارجياً منفصلاً كالنمط القديم للمآذن.

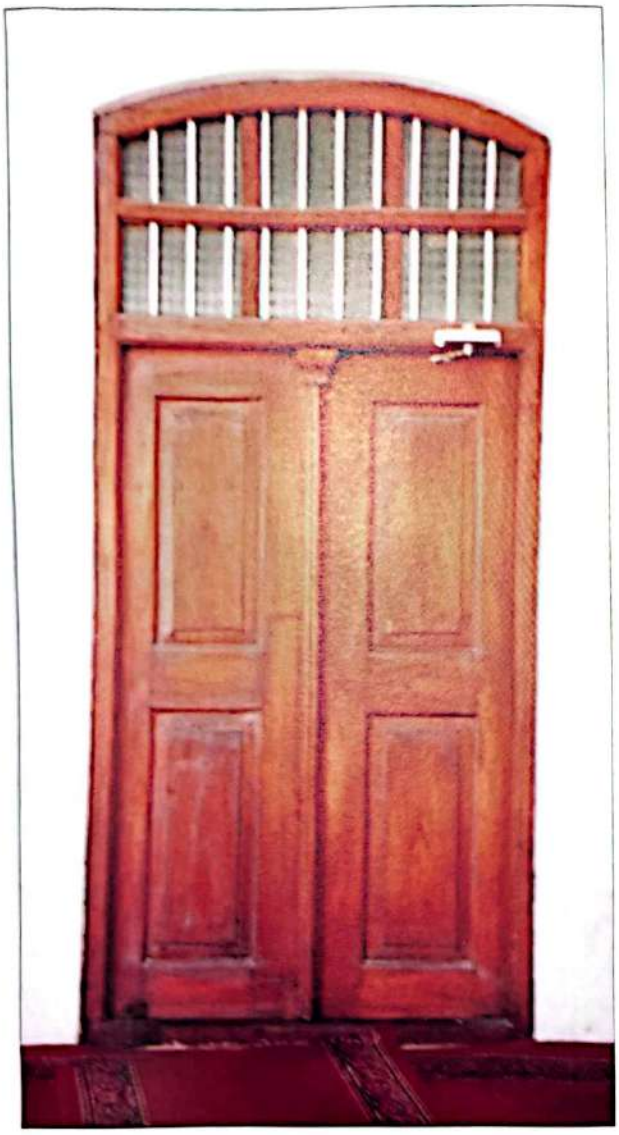

أحد الأبواب الداخلية المؤدية إلى داخل المسجد (موقع المصلى) لمسجد السوق وهو النوع الثاني من الأبواب الذي ذكرناهم قبل قليل والتي تأتي على شكل موحد من حيث التصميم متكررة الشكل في الليوان ولها عدة نماذج تصميمية مختلفة بين مسجد وآخر

Scanned with CamScanner

نموذج لباب آخر من داخل حرم المسجد

نموذج لأحد أبواب الغرف الواقعة على جوانب مسجد الحمد من الخارج وهو النوع الثالث من الأبواب الذي ذكرناهم قبل قليل من الأبواب

باب آخر لإحدى الغرف في مسجد المناعي

Scanned with CamScanner

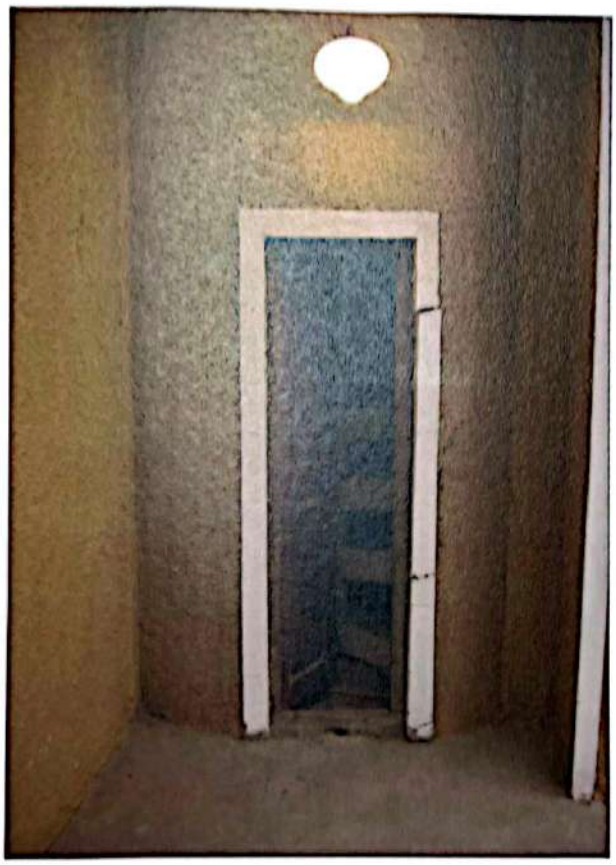

نموذج لشكل الباب الصغير الخاص لسلم المئذنة وهو النوع
الرابع من الأبواب الذي ذكرناهم قبل قليل

Scanned with CamScanner

وأما النوافذ فالمتأمل فيها يجدها لا تخرج عن النمط المعماري الموحد لدى البيئة الكويتية أيضاً، وهي كطريقة الأبواب بتأثرها في البيئة الكويتية القديمة، حيث لا توجد نماذج تصميمية للنوافذ غير تلك المعروفة، فالنافذة هي بذاتها تجدها في البيت والدائرة الحكومية وأي مبنى آخر بنفس التصميم والروح القديمة في ذلك الوقت، مع اختلافات بسيطة في شكلها للتميز بين التصميم والآخر.

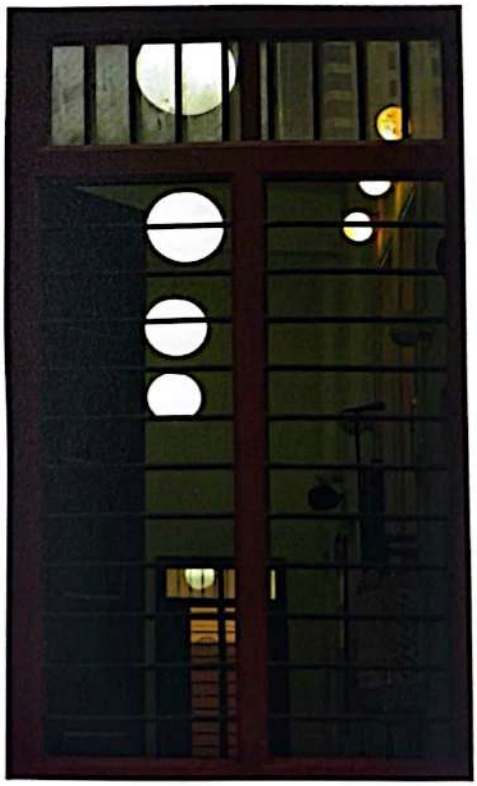

نافذة خارجية لمسجد الوزان

تصميم لإحدى النوافذ ويبين به أسلوب تميز به مسجد السوق بالفن المعماري الجميل وبوجود نافذة تهوية صغيرة فوق النافذة الرئيسية

Scanned with CamScanner

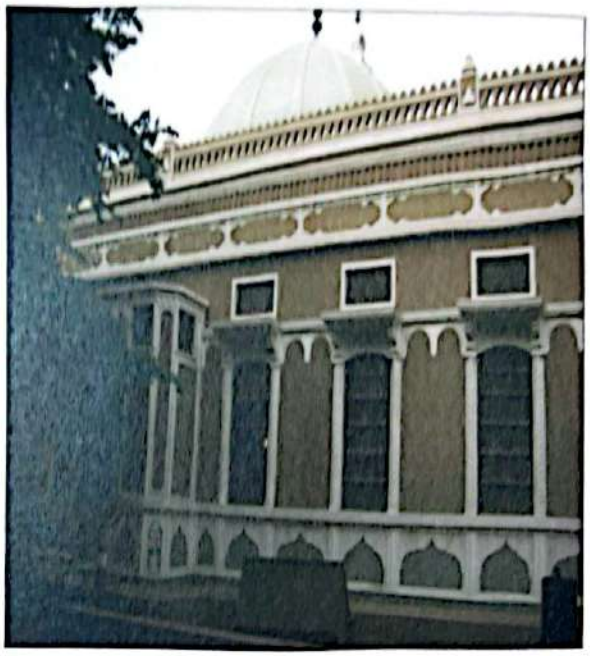

منظر الواجهة الخارجية لمسجد السوق جهة المحراب
والتي تبين به توزيعة النوافذ في الخارج
تصوير المؤلف

الواجهة الجانبية لمسجد السوق
لقطة أخذها المؤلف عام ٢٠٠٥ م

Scanned with CamScanner

منظر يبين شكل الزخرفة و التصميم بين النافذتين للجهة
الخارجية لمسجد السوق
تصوير المؤلف

لقطة أخرى للنوافذ الخارجية من الجهة الأمامية لمسجد السوق
– لقطة أخذت عام ٢٠٠٥ م

Scanned with CamScanner

نمط آخر للنوافذ التهوية المفتوحة في أعلى المدخل الرئيسي
لمسجد السوق – لقطة أخذت عام ٢٠٠٥م

Scanned with CamScanner

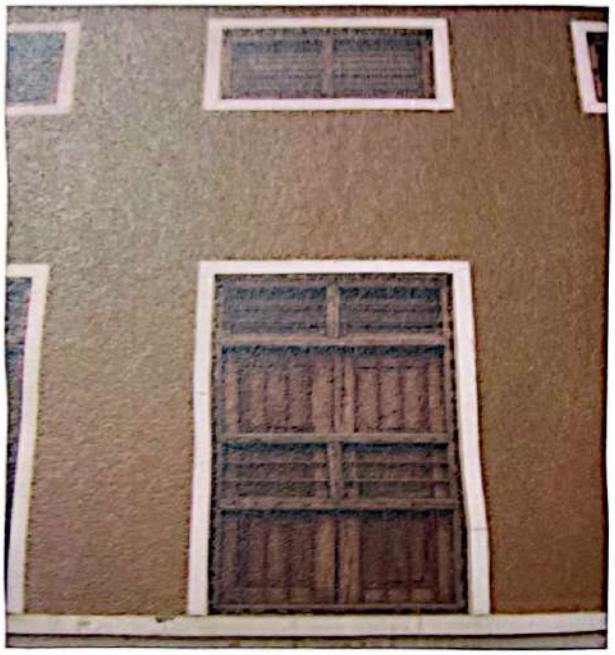

نموذج لشباك آخر وضع له شباك صغير أعلاه للتهوية

نموذج آخر للنوافذ الخارجية – مسجد الناهض

Scanned with CamScanner

صورة (١)

صورة (٢)

شكل (١) وشكل (٢) هما منظر لشكل النافذة من داخل المسجد ويتبين بهما أسلوب المكان الغائر على شكل نصف دائرة أعلى النافذة الذي يذكرنا بشكل الروشنة في البيت الكويتي القديم حيث وظفت هنا بوجود نافذة، وهذه الطريقة لا تجدها في غالب النوافذ آنذاك لدى المساجد القديمة. ولكنها تميزت هنا في مسجد الحمد بوجود هذه النافذة الجميلة كنوع من إضافة اللمسة المعمارية في ذلك الوقت.

Scanned with CamScanner

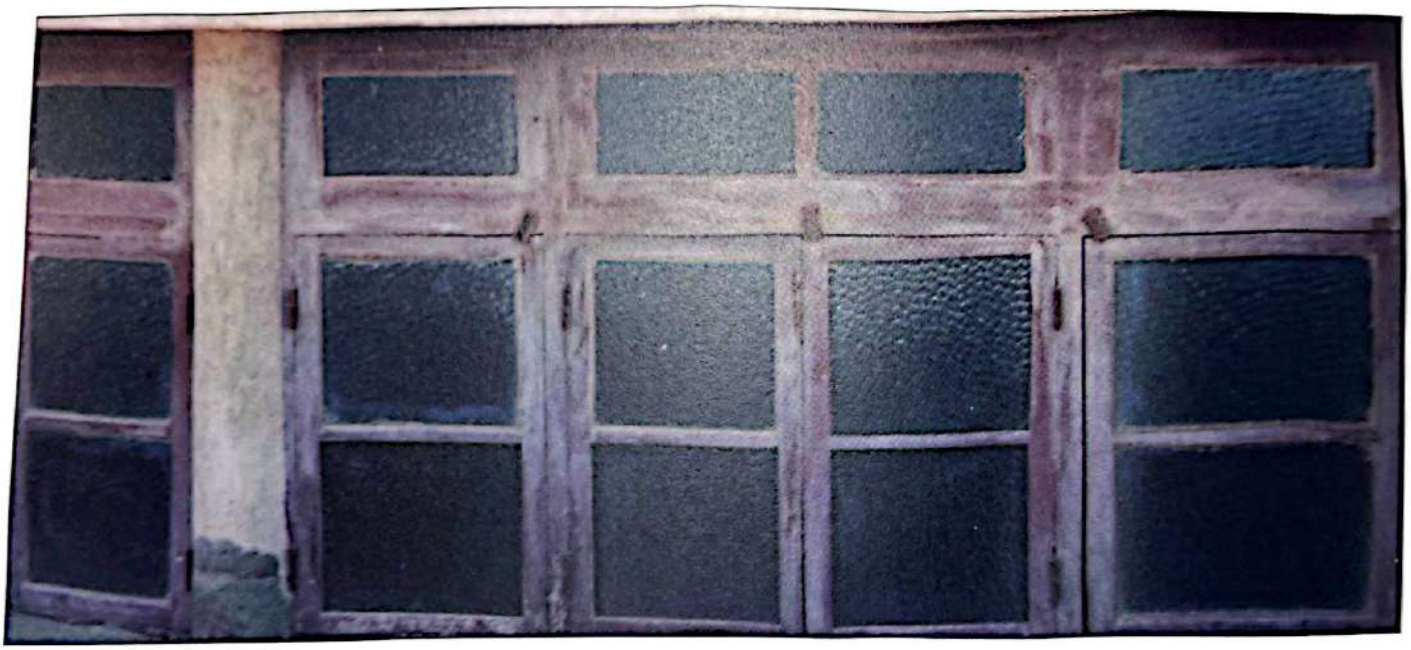

نموذج التصميم السائد للنوافذ التي تأتي أسفل القبة في أعلى
سطح المسجد ، وهذه النوافذ تابعة لقبة مسجد السوق
(تصوير المؤلف عام ٢٠٠٥ م)

Scanned with CamScanner

وتظل الزخرفة التي استعانت بها العماره الكويتية القديمة رمزاً أساسياً وهي من وحي التراث والمواريث الإسلامية المتنوعة التي تعطي اللمسات الفنية والجمالية على أنواع القطع المعمارية في المسجد الكويتي القديم، إذ إنها جاءت متنوعة الأماكن في المسجد كوجودها على المآذن والمنابر والأعمدة والجدران، وكذلك الأبواب والنوافذ. وهذا النمط لشكل المسجد الكويتي القديم أصبح اليوم مفقوداً حيث لا نراه على المساجد الحديثة في زمننا هذا، وقد دخل هذا النوع المعماري للمساجد تحت مظلة التراث والتاريخ، إذ وقف بشكله وتصميمه ولم يتغير أو يتطور أو يكرر ويعاد على هذا النحو، وذلك على آخر عهد منذ أن قامت دائرة الأوقاف بتلك الأعمال والتطوير في ذلك الزمن، حيث أتت هذه الدراسة لتوثق ذلك النمط المعماري والتصميم القديم النابع من وحي الهوية الكويتية التي لا تُستعمل على مساجدنا الحديثة اليوم، ويكفينا بذلك أن نثبت بأن تاريخنا له رصيد وافر من الهوية المتكاملة في البيئة الحياتية القديمة ما يكفي لنا أن نستدعيه اليوم كتراث يستحق الدراسة والتبيين والامتثال.

Scanned with CamScanner

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١ - تاريخ مساجد الكويت القديمة - بحث وإعداد : عدنان سالم الرومي (الكويت ٢٠٠٢م / الطبعة الثانية) (النشر والتوزيع - مكتبة المنار الإسلامية) .

٢ - تاريخ دائرة الأوقاف العامة (الصادر عن دائرة الأوقاف العامة - سنة ١٩٥٧ م) أعاد طباعته الأمانة العامة للأوقاف سنة ٢٠٠٣م

٣ - الكويت القديمة صور وذكريات إعداد د. يعقوب يوسف الحجي (مركز البحوث والدراسات الكويتية - ٢٠٠١ م).

٤ - روائع الفن في الزخرفة الإسلامية - مهندسة : عنايات المهدي (مكتبة ابن سينا - ط١ ١٩٩٣م) .

٥ - الكويت قبل النفط - مذكرات س.ستانلي ج.ماليري (الطبيب في البحرين والكويت ١٩٠٧ - ١٩٤٧م) ترجمة وتقديم أ.د. محمد غانم الرميحي (الكويت : دار قرطاس للنشر - ط ٢ - ١٩٩٧م).

٦ - الكويت في دليل الخليج (الجزء الثاني : السفر الجغرافي) جمع المادة ونسقها وعلق عليها : خالد سعود الزيد (الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع - ط ١ - ١٩٨١م).

٧ - الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان (ط ٣ / ١٩٩٢ - ١٩٩٣م) (طباعة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي).

٨ - التقويم العام لتواريخ ٢٠٠٠ عام - من حساب د. صالح محمد العجيري . (مطبعة الكويت - ١٩٦٧ م).

٩ - القيمة المعمارية والفن التشكيلي د. علي بيومي - دار الراتب الجامعية (ط١ - ٢٠٠٢م).

المجلات والدوريات:

١ - مجلة العربي : العدد ٥٤٠ رمضان ١٤٢٤ هـ - نوفمبر ٢٠٠٣م (الكويت - وزارة الإعلام) .

المراجع الأجنبية:

1- Kuwait - by the first photographers

William facey & Gillian grant

(LCAS) The London Centre of Arab Studies (1998).

Scanned with CamScanner

غير مخصص للبيع
ويوزع مجاناً

الحديث عن نشأة المساجد وأنماطها المعمارية في الكويت، يجعلنا نهم في البحث عن وجود مرحلة كانت مرحلة نوعية تحدد ذلك التطور الذي حصل في زخرفة المساجد والتغييرات التي حصلت على أنماطها المعمارية ، هذه المرحلة هي سنة التأسيس لدائرة الأوقاف العامة عام ١٩٤٩م، إذ بعدها دخلت المساجد في تطور معماري ملحوظ باستخدام الأساليب الحديثة والمخططات الهندسية والاستعانة في الخبرات المعمارية من بعض الدول، وقد تبين لدائرة الأوقاف فروق الخبرة التي هي بازدياد منذ النشأة الأولى مروراً بالسنوات التي تليها ، معنى ذلك أن قبل هذه السنة كان الأسلوب المتبع في بناء المساجد يمثل نمطاً آخر ومدرسة مختلفة ، فهي تمثل في الحقيقة مدى القياس في الفرق ما بين منهجية إستادية البناء آنذاك وما بين المهندسين المعماريين الذين استعانت بهم دائرة الأوقاف العامة بعد عام ١٩٤٩م، إذ أصبح العمل في بناء المساجد يدخل في دائرة تنظيمية متطورة بالنسبة لذلك الوقت ، وليس معنى ذلك أنها كانت لم تستعن في إستادية البناء الكويتيين في بادئ الأمر ، بل كان هناك تعاون حتى صار الأمر بعد ذلك بالتوجه نحو الاعتماد على المعماريين والمهندسين في السنوات التالية منذرة باضمحلال ونهاية حرفة إستاد البناء في الكويت .

إدارة الصناديق الوقفية
الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق تحت رقم (٣٩٠) بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٩م
الأمانة العامة للأوقاف - منطقة الدسمة - قطعة ٦ - شارع المنقف - مدرسة الجاحظ سابقاً
هاتف : ١٨٠٤٧٧٧ داخلي ٧٧٧٧ - قاعة العطاء: ٢٢٥٣٢٦٧٣ - خدمة الواقفين: ٩٩٧٤٠٤٠٢

الأمانة العامة للأوقاف

Scanned with CamScanner